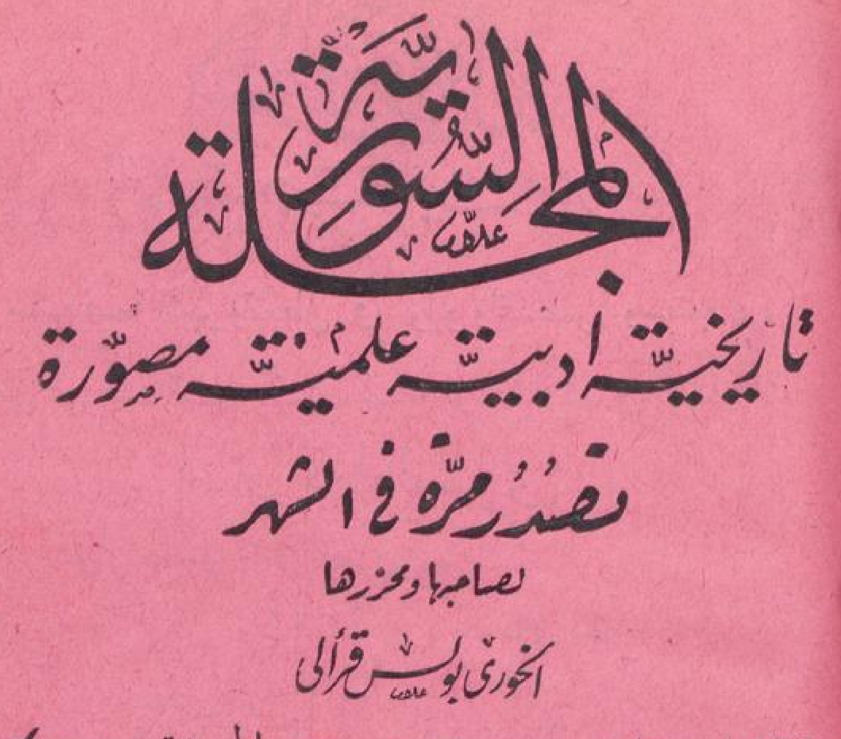
السنة الرابعة الجزء ٣ ١٥ مارس (اذار) ١٩٢٩



﴿ الادارة بشارع دمنهور رقم ١٦ ـ مصر الجديدة ـ مصر ﴾



سنتها تسعة اشهر وتتعطل في يوليو واغسطس وسبتمبر
وتعوض عن هذه العطلة بكتاب تهديه الى مشتركيها في السنة التالية

اشتراكها السنوي

٦٠ قرش صاغ في القطر المصري
٧٠ « « او ١٤ شانا او ما يعادلها في الخارج

وكلاؤها في الخارج

لبنان حضرة الخواجا جبرائيل موسى صفير صاحب مكتبة المعارف
بشارع غورو رقم ٢٢ بيروت

سوريا حضرة القس الياس غالي بالقلاية المارونية بحلب

اوربا مكتبة هراسوفتش في ليبسيج بالمانيا
Otto Harrassowitz. Querstrasse 14. Leipzig C1 Allemagne

اميركا الشمالية حضرة السيد جورج جرو في بروكلين بقرب نيو يورك
Mr Georges Giraud
201 P.O. Box. Brooklyn. U.S.A.

اميركا الجنوبية حضرة السيد ميخائيل ناصيف فرح
Sr. Miguel Nassif Farah
Ladeira Porto Geral No. 15
Caixa Postal 1393 San Paolo. Brazil

استراليا حضرة الخوري الاسقفي يوسف الدحداح
Mgr J. Dahdah
Elizabeth St. Redfern. N. S. W. Australia



رأس بعلبك

في سفح الجبل الشرقي



السنة الرابعة الجزء ٣ ١٥ مارس (آذار) ١٩٢٩

قانون الجنسية

صدر في ٢٨ فبراير الماضي مرسوم بقانون الجنسية المصرية فاصبح القانون النهائي بعد مشروع القانون الصادر في ٢٦ مايو سنة ١٩٢٦ (١) والتعديل الذي ادخله عليه مجلس النواب في ١٥ دسمبر سنة ١٩٢٧ (٢) . واليك النص :

المادة الاولى - يعتبر داخلاً في الجنسية المصرية بحكم القانون :

اولاً - اعضاء الاسرة المالكة

ثانياً - كل من يعتبر في تاريخ نشر هذا القانون مصرياً بحسب حكم المادة الاولى من الامر العالي الصادر في ٢٩ يونيه سنة ١٩٠٠

ثالثاً - من عدا هؤلاء من الرعايا العثمانيين الذين كانوا يقيمون عادة في القطر المصري في ٥ نوفمبر سنة ١٩١٤ وحافظوا على تلك الاقامة حتى تاريخ نشر هذا القانون

المادة الثانية - لا تنطبق احكام المادة السابقة على كل شخص ممن اشير اليهم في « ثانياً » و « ثالثاً » ولد أو كان ابوه مولوداً في تركيا أو في احد البلاد التي فصلت عن تركيا بمقتضى معاهدة لوزان وكان قد قدم قبل تاريخ نشر هذا القانون انتفاعاً باحكام المادة الرابعة من المرسوم بقانون صادر في ٢٦ مايو سنة ١٩٢٦ طلب اختيار الى الحكومة التركية او الى الحكومات التي لها الولاية في البلاد المفصولة وذلك بشرط ان يقع الاختيار نافذاً بحسب تشريع البلد الذي اختار جنسيته .

(١) راجع في مجلتنا ١ : ٣٨٧ (٢) المجلة ٢ : ٥١٥

ويجوز في هذه الحالة ، ما لم ينص على خلاف ذلك ، ان يوجب على المختار مغادرة الاراضي المصرية في الستة الاشهر التي تبتدىء من تاريخ الامر الذي يصدره وزير الداخلية بذلك .

فان لم يغادر المختار الاراضي المصرية في الاجل المضروب أو عاد اليها بعد مغادرته اياها للاقامة فيها وذلك قبل مضي خمس سنوات من تاريخ الامر المذكور أخرج منها

المادة الثالثة ـ يسوغ للرعايا العثمانيين الذين جعلوا اقامتهم العادية في القطر المصري بعد تاريخ ٥ نوفمبر ١٩١٤ وحافظوا على تلك الاقامة حتى تاريخ نشر هذا القانون ان يطلبوا في خلال سنة من تاريخ هذا النشر اعتبارهم داخلين في الجنسية المصرية

فاذا لم يطلبوا ذلك جاز ان يوجب عليهم مغادرة الاراضي المصرية بحسب احكام المادة السابقة .

المادة الرابعة — يسوغ للرعايا العثمانيين الذين كانوا يقيمون عادة بالقطر المصري في ٥ نوفمبر سنة ١٩١٤ ولم يحافظوا على تلك الاقامة حتى تاريخ نشر هذا القانون ان يطلبوا في خلال سنة من تاريخ هذا النشر اعتبارهم داخلين في الجنسية المصرية

ويجوز لوزير الداخلية تكليف الطالب بالعودة الى القطر المصري في الميعاد الذي يحدده لتحقيق طلبه

ولذلك الوزير في احوال استثنائية ان يرفض الاعتراف للطالب بالجنسية المصرية وذلك بقرار يصدره بعد موافقة مجلس الوزراء

ويجب ان يعلن اعتراف وزير الداخلية للطالب بالجنسية المصرية أو قرار الرفض الى صاحب الشأن في خلال سنة على الاكثر بعد وصول الطالب

المادة الخامسة ــ دخول الجنسية المصرية بمقتضى الاحكام السابقة يشمل الزوجة والاولاد القصر بحكم القانون

المادة السادسة ــ يعتبر مصرياً .

١ — من ولد في القطر المصري أو في الخارج لاب مصري

٢ — من ولد في القطر المصري أو في الخارج من أم مصرية ما دامت نسبته لابيه لم تثبت قانونًا

٣ — من ولد في القطر المصري من ابوين مجهولين .

ويعتبر اللقيط في القطر المصري مولوداً فيه ما لم يثبت بالعكس

٤ — من ولد في القطر المصري لاب اجنبي ولد هو ايضًا فيه اذا كان هـذا الاجنبي ينتمي بجنسه لغالبية السكان في بلد لغته العربية أو دينه الاسلام

المادة السابعة — كل من ولد لأجنبي في القطر المصري وكانت اقامته العادية فيه عند بلوغه سن الرشد يعد مصريًا اذا تنازل عن جنسيته الاصلية وقرر اختياره الجنسية المصرية في خلال سنة من بلوغه هذا السن

ولمن توافرت فيه الشروط المقررة في الفقرة السابقة اذا حال دون قيامه بالتقرير في الوقت المناسب مانع أن يستأذن وزير الداخلية في اجراء ذلك التقرير ويجوز ان يأذن له الوزير بذلك اذا اثبت قيام المانع ولم تزد مدة تأخيره على السنة

كذلك يجوز للوزير أن يأذن لمن توافرت فيه الشروط المتقدمة قبل نشر هذا القانون . بان ينتفع بالحكم المتقدم في خلال السنة التالية لهذا النشر

المادة الثامنة — التجنس يخول صاحبه صفة المصرية ويجوز منحه بمرسوم لكل اجنبي بالغ جعل اقامته العادية في القطر المصري منذ عشر سنوات على الاقل وتوافرت فيه الشروط الآتية :

١ — حسن السير والسلوك

٢ — أن يكون له سبب من أسباب الرزق .

٣ — معرفة اللغة العربية

المادة التاسعة — يجوز منح التجنس بمرسوم للاجنبي البالغ الذي توافرت فيه الشروط المنصوص عليها في المادة السابقة اذا كان من يقصد التجنس قد حصل

على اذن بالاقامة في القطر المصري واقام به فعلا منذ خمس سنوات على الاقل من تاريخ الاذن

غير انه يبطل اثر الاذن اذا انقضت الخمس السنوات ولم يطلب المأذون له التجنس أو طلبه ولم يقبل طلبه

المادة العاشرة — يجوز بمرسوم تذكر فيه الاسباب اسقاط الجنسية المصرية عمن دخل فيها طبقاً لاحكام المواد الثلاث السابقة وذلك في احدى الحالات الآتية:

١ — اذا كان قد دخل الجنسية المصرية بناء على أقوال كاذبة او بطريق الغش

٢ — اذا حكم عليه في القطر المصري بعقوبة جنائية او بعقوبة الحبس لمدة سنتين على الاقل

٣ — اذا اتى عملا من شأنه المساس بسلامة الدولة في الداخل أو في الخارج أو بنظام الحكومة أو بالنظام الاجتماعي في القطر المصري

٤ — اذا نشر بطريق الخطابة أو الكتابة أو احدى طرق النشر الاخرى افكاراً ثورية مغايرة لمبادىء الدستور الاساسية

على انه لا يسوغ تقرير هذا الاسقاط اذ كان التجنس قد مضى عليه اكثر من خمس سنوات

المادة الحادية عشرة — يجوز منح التجنس بمقتضى قانون خاص للاجنبي الذي يكون قد أدى خدماً جليلة لمصر وبدون أي شرط آخر

كما يجوز بدون أي شرط آخر ايضاً منحه بمرسوم لرؤساء الطوائف الدينية المصرية

المادة الثانية عشرة — فيما عدا الاحوال المنصوص عليها في هذا القانون لا يسوغ لمصري ان يتجنس بجنسية اجنبية الا بعد ان يحصل مقدماً على ترخيص بذلك من الحكومة المصرية وهذا الترخيص لا يكون الا بمقتضى مرسوم

والمصري الذي يتجنس بجنسية اجنبية دون ان يرخص له بذلك مقدماً من الحكومة المصرية يظل معتبراً مصرياً من جميع الوجوه وفي كل الاحوال .

المادة الثالثة عشرة — يجوز اسقاط الجنسية المصرية بمرسوم عمن يقبل دخول الخدمة العسكرية لدى احدى الدول الاجنبية بدون ترخيص من الحكومة المصرية وكذلك عمن يقبل خارجاً عن القطر المصري وظيفة لدى حكومة اجنبية ويبقى فيها بالرغم من الامر الذي يصدر له من الحكومة المصرية بتركها

ويجوز لمن سقطت جنسيته على الوجه المتقدم ان يستردها طبقاً لاحكام المادة الثامنة من هذا القانون

المادة الرابعة عشرة — المرأة الاجنبية التي تتزوج من مصري تصير مصرية ولا تفقد الجنسية المصرية عند انتهاء الزوجية الا اذا جعلت اقامتها العادية في الخارج واستردت جنسيتها الاصلية عملا بالقانون الخاص بهذه الجنسية

والمرأة المصرية التي تتزوج من اجنبي تفقد الجنسية المصرية اذا كانت بمقتضى هذا الزواج تدخل في جنسية زوجها عملاً بالقانون الخاص بهذه الجنسية. فاذا انتهت الزوجية جاز لها ان تسترد الجنسية المصرية اذا قررت رغبتها في ذلك وكانت اقامتها العادية في القطر المصري أو عادت للاقامة فيه

المادة الخامسة عشرة — يترتب على تجنس الاجنبي بالجنسية المصرية ان تصبح زوجته مصرية كذلك ما لم تقرر في خلال سنة من تاريخ دخول زوجها الجنسية المصرية انها ترغب في الاحتفاظ بجنسيتها الاجنبية

ويترتب على تجنس المصري بجنسية اجنبية ان تفقد زوجته الجنسية المصرية اذا كانت تدخل في جنسية زوجها بمقتضى القانون الخاص بهذه الجنسية الجديدة وما لم تقرر في خلال سنة من تاريخ الدخول في هذه الجنسية انها ترغب في الاحتفاظ بجنسيتها المصرية

وفيما عدا الاحوال المتقدمة لايسوغ للزوجة ان تتجنس بجنسية غير جنسية زوجها

وعند انتهاء الزوجية يجوز للمرأة أن تسترد جنسيتها الاصلية بالشروط المبينة في المادة السابقة

المادة السادسة عشرة — الاولاد القصر للاجنبي الذي تجنس بالجنسية المصرية يصيرون مصريين الا اذا كانت اقامتهم العادية في الخارج وبقيت لهم بمقتضى تشريع البلد الذي هم تابعون له جنسيته الاجنبية

والاولاد القصر للمصري الذي تجنس بجنسية اجنبية يفقدون الجنسية المصرية اذا كانوا بحكم تغيير جنسية ابيهم يدخلون في جنسيته بمقتضى القانون الخاص بهذه الجنسية

ويسوغ للاولاد الذين تغيرت جنسيتهم بحسب الاحكام السابقة ان يقروا اختيار جنسيتهم الاصلية في خلال السنة التالية لبلوغ سن الرشد

المادة السابعة عشر — اذا مات المأذون له بالاقامة طبقاً للمادة التاسعة قبل التجنس جاز لزوجته ولاولاده القصر وقت صدور الاذن ان ينتفعوا بهذا الاذن وبالمدة التي يكون المتوفى قد اقامها

المادة الثامنة عشرة — ليس لدخول الجنسية المصرية وفقدها واستردادها اي تأثير في الماضي ما لم ينص على غير ذلك

وكذلك الحال فيما يتعلق باسقاط الجنسية

المادة التاسعة عشرة — يكون تحديد سن الرشد الواردة في هذا القانون طبقاً لتشريع البلد التابع له الشخص وقت الاختيار او الطلب الذي يقدم منه

المادة العشرون — التقريرات واعلانات الاختيار وعلى العموم جميع العرائض والطلبات المنصوص عليها في هذا القانون يجب ان توجه الى وزير الداخلية وهي تسلم في القطر المصري الى المحافظة أو المديرية التي يكون فيها محل اقامة صاحب الشأن وفي الخارج الى الممثلين السياسيين للدولة المصرية أو الى قناصلها

ويجوز ان يرخص بقرار من وزير الداخلية لاي موظف من موظفي الحكومة غير من تقدم ذكرهم بتسلم هذه التقريرات والاعلانات والطلبات

المادة الحادية والعشرون — يعطي وزير الداخلية كل ذي شأن شهادة بالجنسية

المصرية مقابل دفع الرسوم التي تفرض بمقتضى قرار منه وبعد تقديم جميع الادلة التي يرى لزومها وهذه الشهادات يؤخذ بها لدى القضاء حتى يثبت عكس ما فيها

المادة الثانية والعشرون — كل شخص يسكن الاراضي المصرية يعتبر مصرياً ويعامل بهذه الصفة الى ان تثبت جنسيته على الوجه الصحيح

على انه ليس له ان يباشر الحقوق السياسية في مصر الا اذا ثبتت جنسيته المصرية

المادة الثالثة والعشرون — الرعايا العثمانيون في تأويل احكام هـذا القانون هم رعايا الدولة العثمانية القديمة قبل تاريخ العمل بمعاهدة لوزان المعقودة في ٢٤ يوليو سنة ١٩٢٣

المادة الرابعة والعشرون — لا يعتبر من الرعايا العثمانيين في تأويل احكام هذا القانون اولاد من كان قديماً من الرعايا العثمانيين ودخل في جنسية اجنبية دخولا صحيحاً بمقتضى ترخيص من الحكومة العثمانية أو الحكومة المصرية اذا كان القانون الخاص بهذه الجنسية الاجنبية يلحقهم بهذه الجنسية

غير انه يسوغ لهم في خلال السنة التالية لبلوغهم سن الرشد أو التالية لنشر هذا القانون ان كانوا قد تم لهم بلوغ هـذه السن ان يدخلوا الجنسية المصرية اذا قرروا رغبتهم في ذلك وجعلوا اقامتهم العادية في القطر المصري

المادة الخامسة والعشرون — يلغى المرسوم بقانون الصادر في ٢٦ مايو سـنة ١٩٢٦ الخاص بالجنسية المصرية

المادة السادسة والعشرون — استثناء من احكام المادة العشرين من هـذا القانون تعتبر صحيحة طلبات الاختيار الموجهة للحكومات الاجنبية المشار اليها في المادة الثانية

المادة السابعة والعشرون — على وزير الداخلية تنفيذ هـذا القانون ويعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية وله ان يصدر جميع القرارات اللازمة لذلك

نأمر بان يبصم هـذا القانون بخاتم الدولة وان ينشر في الجريدة الرسمية وينفذ كقانون من قوانين الدولة

صدر بسراي القبة في ١٧ رمضان سنة ١٣٤٧ (٢٧ فبراير سنة ١٩٢٩)

(فؤاد)

يعلم القراء ان مشروع قانون الجنسية الصادر في ٢٦ مايو سـنة ١٩٢٦ خير السوريين واللبنانيين في هذا القطر التجنس بالجنسية المصرية او الخروج من مصر فحذف مشروع القانون الصادر في سنة ١٩٢٧ هـذه الفقرة لكنه حرم مواطنينا الحقوق السـياسية مدة عشر سنين بعد تاريخ تجنسهم . فنشرنا للدكتور اسعد عطيه مقالة عبرت عن شكوى مواطنينا وعاتب فيها الحكومة المصرية على تفضيل الاجنبي واللقيط عليهم [1] . وقد حذف القانون الحالي هـذه الفقرة أيضاً وعدّل في الفقرة السابقة . فعد جميع السوريين واللبنانيين المقيمين في القطر المصري قبل ٥ نوفمبر سنة ١٩١٤ مصريين دون ان يكلفهم تقديم طلب خاص للتجنس بالجنسية المصرية بل يكفي ان يثبتوا اقامتهم قبل هـذا التاريخ ومحافظتهم على هذه الاقامة بعد هذا التاريخ . واستثنى منهم الذين اختاروا جنسية بلادهم بعد صدور قانون ٢٦ مايو سنة ١٩٢٦ وخوّل الحكومة المصرية حق اخراجهم من مصر اذا شاءت . ثم انه سمح للذين استوطنوا مصر بعد ٥ نوفمبر ان يطلبوا في خلال سنة من صدور هذا القانون التجنس بالجنسية المصرية . وان لم يفعلوا حق للحكومة المصرية ابعادهم اذا شاءت .

وقد احتجت المفوضية الطليانية والمفوضية الفرنسوية على ذلك . فأجابت الحكومة المصرية بلسان رئيس وزرائها ووزير خارجيتها ان هـذا التدبير موضوع فقط للغير المرغوب فيهم اي اصحاب السلوك السيء . فما عاد لنا بعد هذا الوعد الا أن نشكر الحكومة المصرية بشخص ملكها المحبوب على هـذه المراعاة ونعدها بان نكون ، كما كنا منذ ثلاثة قرون الى الآن ، من ابر ابنائها وأنشطهم واكثرهم جهاداً في سبيل رفاهية البلاد ورقيها

﴿ المحرر ﴾

(١) راجع مجلتنا ١ : ٣٨٧ – ٣٩٢ و٤٤٩ – ٤٥٣ و٢ : ٢٨٠ و٥٠٤ و٥١٥ و٣ : ١٣٣

طائفة الروم الكاثوليك في الناصرة

٤ — ايضاح واستدراك

١ - أيجوز ان يقال عن مسيحيي الناصرة « الجالية السورية » ؟ (تابع)

ولما تلقينا نقد صاحب الاستدراك كتبنا الى حضرة الاب العالم القس اسعد منصور، وهو حجة في هذا البحث، نستطلع رأيه فيه، فتكرم حضرته بالجواب الآتي. قال بعد الديباجة :

« بخصوص جواب سؤالكم عن اصل سكان الناصرة لاحظت انكم تعنون المسيحيين منهم. ذكرت اولاً كلاماً اجمالياً عنهم في تاريخ الناصرة صفحة ١٩٥ — ١٩٨ وقلت في صفحة ١٩٨ « قد صرفت وقتاً طويلا وكابدت عناء جزيلا في تحقيق اصل سكان الناصرة وانسابهم حتى وصلت الى اقصى ما يمكن الوصول اليه. مع ان ما دونته لا يخلو من النقص والخطأ. فقد توصلت بالجهد في البحث والاستقصاء الى حقائق لم يكن يظن انه ممكن الوصول اليها. »

« وبعد وصول مكتوبكم راجعت أصول العيال واحداً فواحداً واليكم النتيجة والاستنتاج من النتيجة : ٨٢ اصلا من نحو ٢١ مدينة وقرية من فلسطين، من صفد شمالاً الى بيت لحم جنوباً، ٢٧ اصلاً من حوران من قرى مختلفة و ٢٤ اصلاً من لبنان، من صفد جنوباً الى طرابلس شمالاً و ٥ اصول من الشام و ٢ من حلب. ومعلوم ان بعض الاصول لم تذكر لاني لم اتمكن من الوصول اليها. »

« الاستنتاج — هذه الارقام لا تدل على عدد الافراد المنتمية الى هذه الاصول فليس من الفروع المنتمية الى فلسطين الا فرع او فرعان كبيران وهكذا قل في فروع لبنان وحوران. ويمكن ان يقال بوجه التقريب — ان ثلث سكان الناصرة المسيحيين (وهو الثلث الاقدم) من لبنان، والثلث (وهو ياتي بعد السابق) — من حوران، والثلث وهو الحاضر من فلسطين. »

« على ان الاصول التي من فلسطين معظمها حورانية الاصل ايضاً وعليه فيكون معظم سكان الناصرة المسيحيين من اصول حورانية واقدم سكانها منهم من اصول لبنانية

هذا ما رأيت انه اقرب الى الحقيقة وارجو ان يكون في ذلك الجواب المطلوب لسؤالكم
تحيات واحترام واشواق وتشكرات قلبية من المخلص الذي يذكركم دائماً بكل
خير » القس اسعد منصور

٢ — المطران غريغوريوس حجار (المجلة ٢ : ١٩)

ومن ذلك قوله عن سيادة المطران غريغوريوس حجار « اضطر ان يهرب
فجأة الى مصر من وجه الحكومة العثمانية » اذ لم يكن المطران المشار اليه في ابرشيته
من يوم اعلنت فيه الحرب بل كان حينئذ — على ما هو مشهور — في باريس . و
تألفت فيها حينئذ فرقة المتطوعين خطب فيهم خطبة حماسية اغضبت رجال ترك
وكانوا قد دخلوا في الحرب بجانب المانيا فطلبوه لمحاكمته في الديوان العرفي من البطريرك
المرحوم كيرلس جحا الذي كان في مصر ولما وصل الى الاسكندرية بعودته الى
ابرشيته بلغه هذا الامر وكانت قد انقطعت المواصلات بين مصر وتركيا فبقي في مصر

جواب — لقد اثبتنا ما سمعناه في الناصرة. ولاشك ان رواية صاحب الاستدراك
اصح لانه اكثر معرفة من سواه بما جرى لسيادته في أوائل الحرب

٣ — عود المسيحيين الى الناصرة (المجلة ٢ : ٢٩)

ومثل ذلك قوله « لم يكن في الناصرة اثر للمسيحيين قبل القرن السابع عشر
بعد خروج الصليبيين »

اذ لا يصح هـذا الحكم على اطلاقه والناصرة تعد من اجل الاراضي المقدسة
ولم تكن تخلو من المسيحيين الوطنيين او الشرقيين بعد خراب عكا سـنة ١٢٩١
وخروج الصليبيين منها. وان صح ان يقال عنهم انه لم يكن لهم فيها شأن عظيم ليحفل
بذكرهم زوار الافرنج اذ لا يصح في عقل ذوي النهى ان يترك النصارى مدينة
بناصرة مهد النصرانية مهجورة كل هـذه الاحقاب وهم منتشرون في كل فلسطين
وجوارها . ولا عبرة بما جاء مخالفاً لذلك في تاريخ الناصرة

جواب — أخذنا هذا القول عن تاريخ الناصرة لحضرة القس اسعد منصور

وقد استند حضرته الى المؤرخين والى تقارير السياح الذين زاروا الناصرة من بعد الصليبيين حتى سنة ١٧٣٠ [1] . وأيدته تقارير الآباء الفرنسيسكان الرسمية من سنة ١٦٢٤ فصاعداً التي استندنا اليها ايضاً في قولنا ، وهم أول من عاد الى الناصرة من المسيحيين [2]

لذلك كنا نود لو جاء حضرة الناقد بوثيقة تثبت رأيه . اما قوله « لا يصح ولا يعقل ولا عبرة بما جاء مخالفاً لذلك في تاريخ الناصرة » فليس الا من باب التخمين لا يقوى على الثبات ازاء الوثائق التاريخية المذكورة .

٤ — التزام الفرنسيسكان لمال الناصرة (المجلة ٢ : ٣٠)

ان التزام الرهبان ضمان مال الميري في الناصرة وجوارها يدل على ارتفاع شأنهم لدى الحاكم والاهالي اذ يصبحون بهذا الالتزام سادة البلاد واصحابها كما كان بيت ارسلان وجنبلاط وغيرهم من مشايخ لبنان في عهد الامراء ولذلك كان الاهالي يدعون رئيس الدير « شيخ البلاد » كما جاء في صفحة ٣٢ و٣٣ فليس شيء في هذا الالتزام يوجب الشكوى كما توهم العبارة هناك

جواب — لقد راجعنا صفحة ٣٠ المذكورة بكاملها فوجدنا اننا ذكرنا كيف نهب العرب الناصرة وقلنا ان الفرنسيسكان هربوا منها « ولم يتمكنوا من العود اليها الا في يناير ١٦٤١ بعد ان تعهدوا للحكام بمال الناصرة والمجيدل وخنيفس وكل الرسوم والمظالم المطلوبة من السكان » فاذا كان حضرة الناقد يشير الى هذه العبارة فلا نرى فيها « ما يوهم بالشكوى » بل العكس .

٥ — طلب قاعة المجمع (المجلة ٢ : ٣١)

وكذلك ما نقل عن تاريخ الناصرة بان اهل الناصرة طلبوا من الشيخ ظاهر سنة ١٧٤١ قاعة المجمع بواسطة ابرهيم الصباغ من كاثوليك دير القمر

---

(١) راجع ص ٤٤ ـ ٤٨ (٢) راجع مجموعة الاب ليوناردو لمنس ج ٢ ص ١٩ و٢٠ و١٤٣ ـ ١٥١ و٢٩٥

أولاً - لان ابرهيم المذكور لم يكن له شأن عندظاهر قبل ان صاروزيرآله سنة ١٧٥٥

ثانياً - لانه عكاوي الاصل ولم يعرف دير القمر لا هو ولا والده كما يحقق ذلك تاريخه المطبوع جديداً

جواب — لم يقصد صاحب تاريخ الناصرة ان طلب القاعة كان سنة ١٧٤١ بل ان الخلاف الناشىء بين افراد طائفة الارثوذكس نشأ في تلك السنة . والتقرير الفرنسيسكاني الذي نقلناه ، وقد كتب بعيد هذه الحادثة ، يؤيد قول حضرته .اما نقلنا لعبارته بحرفها فلا يعني موافقتنا على ما جاء فيها عرضاً عن مسقط رأس ابرهيم الصباغ

٦ — الكاثوليك في حلب (المجلة ٢ : ٣٢)

وقوله ان الكاثوليك في حلب وسواها استفادوا من نشر الفرمان السلطاني ناقص بالتعريب والحق اولى ان يقال كما في الاصل الايطالياني « ان الكاثوليك المتكتمين في حلب وغيرها» وذلك لايضاح حقيقة احوال الروم الكاثوليك في تلك الايام اذ كانوا يكتمون ايمانهم ولا يجاهر به منهم الا القليل خوفاً من سيف الحكومة وفرماناتها التي كانت بيد الاخصام .

جواب — سها عنا ترجمة كلمة occulti اي « المتكتمين » من الكاثوليك

٧ — الحاكم التركي (المجلة ٢ : ص ٣٢)

وكذلك قوله تكراراً عن الشيخ ظاهر العمر الحاكم التركي وصوابه الحاكم المسلم لانه لم يكن تركياً بل كان من اكرم ابناء العرب وعدواً للاتراك وان كان يدعى بالاصل الايطالياني تركياً على عادة الافرنج باطلاق لقب تركي على كل مسلم

جواب — نحن لا نجهل ذلك وقد نبهنا اليه في غير محل انما توخينا كعادتنا النقل حرفياً خوفاً من تغيير النص . ومع ذلك فيجوز القول عن ظاهر العمر « الحاكم التركي » لان الحكم كان مفوضاً اليه من قبل الاتراك .

٨ — نعيم (المجلة ٢ : ٨٣)

وكذا قوله « نعيم » لا وجود له بين المزارات وصوابه « نايين » وهي قرية

مشهورة في سفح جبل ثابور حيث اقام المسيح ابن الارملة حياً

جواب ـ قد تكون هذه الملاحظة في محلها ولكن لو راجع حضرة الناقد الاصل الذي نقلنا عنه (١) لوجد هذا الاسم مكتوباً Naim بالميم

٩ ـ المطران اكليمنضوس (المجلة ٢ : ٨٦)

واما قول اصحاب التقرير بان « من محاسن الاتفاق جاء الناصرة اسقف الروم الكاثوليك الدمشقي الخ » ففيه نظر فانهم لم يذكروا اسمه لغرض في النفس لا لعدم معرفتهم به . وهو المطران اكليمنضوس الحلبي اللقب الذي كان مفوضاً اليه من البطريرك كيرلس طاناس العناية بتدبير الروم الكاثوليك في قرى بلاد صفد وبلاد بشاره وقد قبلهم في الكنيسة الكاثوليكية لكونه مطران الابرشية وسلموه تدبير نفوسهم وكنيستهم التي على العين وفيها احتفل لهم بقداس عيد البشارة بحضور رئيس الدير ورهبانه وبجمع غفير . فحضور المطران على رأس هذه الحفلة في كنيسة البشارة وتكريسها وقبوله لهم في حضن الكنيسة الكاثوليكية في نفس كنيستهم دليل واضح على شرط لم يذكره اصحاب التقرير وهو ان يبقوا في طقسهم وكنيستهم . ومعلوم ان هذا الشرط جوهري وشائع عند جميع الشرقيين ولاسيما الروم وهو مقبول في الكنيسة الكاثوليكية وقد ضمن لهم حفظه دائماً الاحبار الرومانيون العظام في براءات عديدة ومجامع مسكونية فلو كان جميع المرسلين يحافظون عليه باخلاص ونزاهة لازالوا عقبة كؤوداً وسهلوا سبيل الاتحاد بالايمان لكل من يحب طائفته ووطنه وطقسه وشواعر الدين التي نشأ عليها هو واجداده من قديم الزمان الى اعظم القديسين

جواب ـ لا شأن لنا في نية صاحب التقرير وهو شاهد عيان للحوادث التي سردها ونحن بعيدون عنها ١٨٨ سنة

١٠ ـ يحارسون العبادة (المجلة ٢ : ٣٥٧)

واما قوله « محل يحارسون فيه العبادة » فاظن غلط طبع صوابه محل يمارسون

(١) لمنس ٢ : ١٤٥

فيه العبادة .

جواب ـ لا يخفى على اللبيب ان هنا خطأ مطبعي ولا سيما ان الكلمة وردت على صحتها بعد سطرين

١١ ـ في قراري المجمع (المجلة ٢ : ٣٥٨)

ثم ان قراري ديوان مجمع انتشار الايمان بدعوى البطريرك ثاوضوسيوس بحق الرهبان موجز العبارة جداً لا يفهم منهما معنى الا بعد الوقوف على عريضة الشكوى غير ان معنى القرار الاول اتضح بارسال امر الكردينال كستلي رئيس المجمع الى الرهبان بان لا يعارضوا الروم الكاثوليك بشأن كنيسة المجمع بناء على تقرير الكردينال بونا كورسي Bonaccursi المفوض اليه فحص هذه الدعوى واوراقها المقدمة من الفريقين

واما القرار الثاني الذي هو لا محالة اهم شأناً من الاول واكثر ابهاماً فنشرحه في الفصل التالي ان شاء الله

١٢ ـ النسخة الاصلية (المجلة ٢ : ٣٥٨)

والحاشية التي علقها الناسخ [١] على صورة هـذا الامر مع رسالة البلاغ بقوله « وجد في دير المخلص في ٧ ايلول سنة ١٨٣٥ فنسخهما باسيليوس رئيس اساقفة صور فحفظ الصورة وارسل الاصل الى الناصرة » لا تخلو من الغلط لان المراد بالاصل الاصل اللاتيني الذي كان محفوظاً في كنيسة الناصرة بنصه اللاتيني واخذه مطران عكا وفقد في ايام الحرب وعندنا نسخة منه بنصه اللاتيني فان الذي نسخهما وارسلهما الى الناصرة هو باسيلوس خليل مطران صيدا الذي كان في سنة ١٨٣٥ يقيم في قرية جون بجوار دير المخلص وكان يحسن معرفة اللاتينية . وقد تصحح هذا الغلط في صفحة ٥٤٩

١٣ ـ انطون كتافاكو (المجلة ٢ : ٤٨٤)

كان انطون كاتافكو يضمن مزارع و يوكل بها اخاه فيليب وكان يتردد لذلك

(١) ناسخ صورة الامر

الى الناصرة الى سنة ١٨٣٠ فصار يقيم في صيدا وما زال يمضي قنصل عكا . واما الذي كان يضمن مال قرى عتليت فهو الشيخ مسعود الماضي في زمان سليمان باشا وعبد الله باشا

جواب — لم يذكر حضرة صاحب الاستدراك المصدر الذي استند اليه لنفي ما وجدناه في تاريخ ابرهيم العورا

١٤ — المطران اكليمنضوس بحوث (المجلة ٣ : ٨٢)

كان فرنسيس وجبران رنو من اشهر التجار السوريين في ليفورنو من اعمال ايطاليا حيث كان المطران اكليمنضوس بحوث كاهنًا باسم مخائيل قبل انتخابه مطرانًا لعكا .

جواب — وجدنا في سجل انطون كتافاكو قنصل النمسا ص ٣١٥ عن المطران اكليمنضوس « انه معدود من رعايا دولة النمسا ، فعلى سفراء وقناصل هذه الدولة ان يشملوه بحمايتهم »

وعثرنا في صفحة ٣٣٦ من هذا السجل على كتاب ارسله القنصل المذكور في ١٧ يناير سنة ١٨٣٨ الى سليمان باشا الفرنسوي قائد الحملة المصرية في سوريا يوصيه فيه بالمطران بحوث « اسقف عكا على الروم الكاثوليك ومن رعايا دولة النمسا » ويقول فيه : « انه ذو صفات حميدة وانه قضى سنين كثيرة في مدينتي رومية وليفورنو وان الكافالير تاوسكي Tauscki قنصل النمسا في ليفورنو قد أوصاه به خيراً

١٥ — فرق الحسابين (المجلة ٣ : ٣٨٤) .

اذا زدت اثني عشر يومًا الفرق بين الحساب الغربي الجاري في رومية والحساب اليولي الشرقي الذي كان جاريًا سنة ١٨٤٥ عند الروم الكاثوليك يعلم ان لا غلط ولا خطأ في تاريخ مكتوب المطران اكليمنضوس ولا غيره

١٦ — ب . م (المجلة ٣ : ٥٨٧)

هذا ما تكرم بملاحظته علينا حضرة المؤرخ المذكور ونزيد عليه ان أحد القراء

نبهنا الى خطأ آخر وقعنا فيه في تفسير حرفي ب . م . فقلنا انهما يعنيان « بولس مخلصي » . والصحيح « باسيلي مخاصي »

١٧ – صفوريه (المجلة ٣ : ٥٨٥)

وقد تفضل علينا حضرة الاب العالم القس اسعد منصور بالاستدراك التالي :

« بعد ان ارسلت لكم الجواب الاسبوع الماضي وصلتني المجلة وطبعاً اول ما اقرأه فيها هو ما يتعلق بالناصرة فرأيت ان انبه حضرتكم الى خطا ورد في الهامش صفحة ٥٨٥ « بقرب صيدا » وانتم تعنون صفوري . فصفوري الان قرية تبعد نحو ١٢ كيلو متراً الى الشمال الغربي من الناصرة ولها تاريخ هام جداً فقد كانت عاصمة الجليل في ايام المسيح ودعاها الرومان ديرقيصرية وضربت باسمها النقود التي لا تزال موجودة وقد ذكرها يوسيفوس مراراً وتكراراً . وعلى عيون صفوري حلت جيوش الصليبيين ومنها ساروا الى ملاقاة صلاح الدين بقرب طبريا حيث كسرهم شر كسرة واخذ ظل نفوذهم وسلطانهم يتقلص بعد هذه الموقعة الى ان زال »

« اما في التاريخ الديني فيظن انها قطرون المذكورة في سفر القضاة ١ : ٣٠ وهي احدى المدن الاربع التي اختصها اليهود بانفسهم بعد خراب الهيكل بعد المسيح ولم يسمحوا لاحد غيرهم بالسكنى بها ونقلوا اليها مجمع امتهم العظيم المعروف بالسنهوريم . وجعلها المسيحيون كرسي اسقفية وذكر في ختام القرن السادس ان فيها كتيدرائية (كنيسة اسقف) على اسم القديسة حنة والدة العذراء واشتهرت صفوري بعد ذلك انها وطن يواكيم وحنة والدي العذراء . فهذه هي الكنيسة التي ذكرت في مجلتكم صفحة ٥٨٥ وهي الان في يد الفرنسيسكان وهناك بعض راهبات ومعبد صغير قائم على آثار الهيكل القديم أما الكنيسة نفسها فخراب وآثارها تدل على عظمتها ويذهب اليها الفرنسيسكان مرة في السنة لاقامة عبادة واحتفال خاص وذلك في عيد مولد العذراء في ٨ ايلول (سبتمبر) [1] » (لها تابع) ﴿ المحرر ﴾

---

(١) راجع ملخص تاريخها في « مرشد الطلاب الى جغرافية الكتاب » ص ٢٢٤ للاب المذكور

وثائق خطية

مختصة بحروب ابرهيم باشا المصري في سورية

مترجمة عن سجل انطون كتافاكو (تابع)

٢٣

فتح حلب

عن الطليانية ص ٦٠ — ٦٥

الناصرة في ٧ اغسطس سنة ١٨٣٢

الى الكفالير اشربي دي كستلجفريدو قنصل النمسا في الاسكندرية

١ ـ موقعة حمص ـ انبأتكم في تقاريري السابقة المؤرخة في ٥ و١٧ الماضي عن اعمال ابرهيم باشا لغاية فتح دمشق حيث ترك حامية مؤلفة من اربعة آلاف جندي [١]. وقد اخبرتكم عن كسرة الجنود العثمانية التي كانت معسكرة من زمن طويل بالقرب من حمص، مع انها عززت باربعة آلايات من المشاة وثلاثة آلايات من الخيالة اخذت من الجنود النظامية . فلم تقو على الثبات امام حدة هجوم ابرهيم باشا الباسل . وهذه الجيوش بعد ان فقدت مدافعها ومؤنها تقهقرت الى جهة حلب . فقرر ابرهيم باشا ان يلحقها الى هناك ساعياً وراء انتصارات جديدة . فكان له ذلك وفتحت له حلب ابوابها . ويعد الرأي العام هذا النصر الذي رافق ابرهيم باشا شؤماً على جيوش السرعسكر حسين باشا التي يقال انها وصلت الى القرب من حلب . ورجوح كفة ابرهيم باشا يحزن هذه الشعوب لان الاتراك مستاؤون منه واظن ان هذا الاستياء بدأ يشمل المسيحيين ايضاً

٢ ـ اميال السوريين ـ ولما كنتم قد شرفتموني بالسؤال عن رأيي في حالة سوريا الحاضرة واميال سكان هذه البلاد المجتاحة اتجرأ بان اصرح لكم ان جميعهم كانوا قد ملوا ظلم الحكم الماضي واصبحوا متشوقين لرؤية الجيوش المصرية ليُحكموا حسب النظام والعدالة التي اشتهر بهما محمد علي . ولكنهم لم يروا من ابرهيم باشا سوى

(١) راجع المذكرات التي نشرها الاب قسطنطين الباشا ص ٦١

مظاهر المروءة والحلم والشهامة وهي خصال شخصية تدل على اخلاق راقية . ولكن عجرفة بعض الموظفين الذين خولهم تنفيذ اوامره كادت تمحو تأثير هـذه الخصال الحميدة . وبما ان كل شي كان يدور على محور هذه العجرفة المصحوبة باحتقار كل انسان ، اصبح كل امرء يرى نفسه مذلولاً مغشوشاً . وهذا سر الانقلاب الاول ضد الحكومة الحاضرة .

وان قلت اني مسرور من الاكرام الذي لقيته من سعادة ابرهيم باشا فهذا لا يعني ان كل طلباتي العادلة لقيت منه اذناً صاغية . لان اغلبها لم ينته بنتيجة مرضية حتى الرسمية منها . ومع ذلك فانا اجتهد ان اكيف موقفي بقدر الامكان على امل تحسن الحال في المستقبل .

واذا استثنينا الحوادث السـياسية والحربية لا يوجد هنا سوى تضارب في التكهن ورجم في الغيب عما سيحدث في المستقبل . وانا اعدكم بان اطلعكم على كل شيء في حينه وابلغكم اياه بالطرق التي ترسموها لي .

٣ ـ اخلاق عبد الله باشا ـ واعود الآن الى خلاصة حكايتي مع عبد الله باشا . وبما انها لا بد ان تكون طويلة مهما توخيت فيها الاختصار فارجوكم ان تحلموا علي وتعذروني في الصراحة التي اتوخاها في الكلام . أحيط عبد الله باشا منذ صغره بائمة الشريعة الاسـلامية فنشأ على التعصب الديني . ولدي براهين عديدة تؤيد قولي هذا لا حاجة لسردها هنا . ولقد كنت اول من خبر ذلك . فقد حرمني ، من دون سبب آخر سوى التعصب الديني ، الامتيازات التي منحنيها سليمان باشا جزاء خدماتي الكثيرة . واخذ هذا الشعور ضدي يزداد يوماً فيوماً الى ان كانت سنة ١٨٢٢ التي وجد فيها نفسه مهدداً من درويش باشا بالحصار . فبناء على اشارة والدته التي كانت عالمة بخدماتي الجلى لسليمان باشا سلفه استدعاني اليه واستشارني فيما يجب عمله في هذه الحالة الحرجة . ومع انه لم يكن هناك ما يحملني على اخلاص النصح له فقد قابلت سلوكه السيء نحوي بما توصي به المبادىء المسيحية التي لا تسمح لاي كان

ان يخدع من يطلب منه المشورة باخلاص . وافتخر اني اشرت عليه ان يلتجىء في تلك الظروف الحرجة الى محمد علي باشا وان يضع نفسه بين يديه فيرضي الباب العالي عنه . وقد اكدت له حينئذ ان مروءة سعادته (محمد علي) ستحمله بلا ريب على الاخذ بناصره . فمع ما هو عليه من الميل الى سوء الظن قبل نصحي واظهر استعداده للعمل به . ولو اني اطعته لاوفدني بصحبة والدته لاحمل سعادته على مساعدته . وقد كنت عند حسن ظني بسعادة محمد علي باشا لانه اذ علم بالامر تنازل للاخذ بناصره[1]

واصبحت من جراء ذلك صديقاً لعبد الله باشا الى حين ما . وقد كنت قبلاً لا اجد منه سوى مناوءات من كل الانواع . فاخذ من ذلك الوقت يغدق علي الوعود الكبيرة و يشركني بالمشاريع العظيمة التي لم يتم واحد منها . ولا ارغب في الكلام على خدمات غير هـذه قمت بها نحوه ولكني ارسم لكم صورة حقيقية تمثل طبعه المتقلب .

تعرفون ان عبد الله باشا احتكر تقريباً كل المحصولات . ولكنه كان يتملص من شروط الاتفاقات التي يعقدها و يغيرها على هواه اذا كانت مصلحته تقتضي ذلك . ولم يكن يحافظ ابداً على مواعيد الاستحقاق . وكانت ادنى شكوى ناتجة عن حسد أو غرض تفعل فيه فعلها . فيتسابق موظفوه الى تحريك اطماعه التي لم يكن بداً من اشباعها . وفوق كل هـذه الظروف غير الملائمة للتجارة كان علينا ان نجاهد ضد كتبته الذين كانوا يزاحموننا في كل الاعمال التجارية . ولم يكن في الامكان اطلاعه على هـذه المزاحمات غير المشروعة لانه كان سريع الانقلاب و يميل الى كل فتان . فكل علاقاتي التجارية مع عبد الله باشا كانت تحت تأثير هذه العوامل . اما الصفقات التي تعود علي بالخسارة فكانت شروطها غير قابلة التغيير . وا كتفي بذكر واحدة منها في شراء غلال خسرت فيها ١٥٠ الف غرش ، لانه لم يقم بتسديد القسط الذي

---

(١) ان عبد الله باشا كلف حينئذ الامير بشير حاكم لبنان هذه المهمة فجاء الى مصر سنة ١٨٢٤ ونجح في مأموريته كما رأيت شرح ذلك في تاريخ الامير بشير المذكور (٣ : ص ٢٩) الذي نتابع نشره في المجلة السورية .

تعهد به . وما زلت شاعراً الى الآن بنتائج هذه الخسارة ومضطراً ان اقابل البروتستات التي ترفع ضدي لتسديد جانب من ثمن اقطان اشتريتها لحساب عملائي . فقد الغى ظالماً العقد المختص بهذه الصفقة .

ولما كنت دائماً اعلل النفس بنتيجة وعوده العرقوبية كانت « خزنته » مدينة لي على الدوام بمبلغ يزيد عن الثلثمائة كيس . وقد تجمع المبلغ المذكور من نقود أقرضتها له ومن مجوهرات وخلافها ابتعتها لحسابه . وكنت اقوم بهذه الخدمات من دون ان يكون لي من ورائها ادنى فائدة لابل كانت من ورائها الخسارة . وربما اقتنعتم من عدالة مطالبي لو علمتم ان كل هذه المبالغ كانت تعاد الي بعد مدة طويلة اي بعد ان تكون ارباحها قد ذهبت ادراج الرياح وتثقلت بفرق العملة لتقلب النقد التركي المستمر .

فهذه الخدمات كلها لم تكتسب لي صداقة عبدالله باشا ومعرفته للجميل ولاحمتني من هيجان غضبه . وانتم تعلمون ما قاسيت منه في سنة ١٨٢٨ واني خسرت فيها مبلغ ٣٧٦٤٤ر٢٦ غرشاً لاتلافى تهديده الذي ارسله الي بكتاب أمضاه بيده وهو محفوظ عندي الى الآن ، وفيه يبيح للعامة اموالي وحياتي وغرضي . وهذا المبلغ ثمن مجوهرات وخاتم وخسارة فرق العملة وقد اوجب علي تقديمها كقرض اجباري .

ففديت نفسي بهذه المجوهرات وظللت في خوف ووجل الى مجيء حضرة الكافالير بروكسك Prokesck الذي خفف عني مخاوفي واستجلب لي حماية رؤسائي . وقد عزمت بعد هذه الحادثة على الابتعاد عن عبد الله باشا بقدر الامكان وقررت السكنى في الناصرة مع عائلتي . وقطعت كل علاقاتي مع « الخزنة » خوفاً من الوقوع للمرة الثانية في حبائل المذكور وحسد المزاحمين الكثيرين . ومع ذلك لم انج من معاكساته بطرق تختلف عن الاولى حتى اضطررت ان اطلب من رؤسائي نقلي الى بيروت . ولبثت اكرر هذا الطلب حتى وصول الجيش المصري الى هذه الجهات

٢٤

فتح حلب و بيلان . آمال السوريين

عن الطليانية ص٦٦

الناصرة في ١٠ اغسطس سنة ١٨٣٢
الى الكافالير أشربي بالاسكندرية

ابعث اليكم بنشرة تعرفون من فحواها باية سهولة دخل الجيش المصري حلب [١] وقد بلغنا امس خبر استيلائه على بيلان [٢] وهو مكان غير بعيد عن حلب . وكان هذا الخبر مصحوباً بنشرة تنبىء عن توجه ابرهيم باشا من هناك الى أدنه بجيوش جرارة . ولا بد انه يطمح الى فتوحات جديدة والى الاقتراب من العاصمة [٣] . وعلى ظني ان مشروعه وعر المسلك . والجميع مشتاقون لمعرفة نتيجة التقاء العمارتين المصرية والعثمانية .

ترى الاتراك (المسلمين) غير متأثرين من هذه الانتصارات الباهرة لا بل يجاهرون بعدائهم للحكومة الجديدة . وقد ذهبت ايضاً آمال المسيحيين فيها ادراج الرياح بعد ان رأوا السعادة الموجودة في مصر تقترب منهم ... [٤] وقد تحققوا الآن ان الحكومة الجديدة تسعى في ان تدخل الى سوريا احتكاراً اشد مما كان في عهد عبد الله باشا . فان حدث هذا الامر فقل على التجارة السلام

---

(١) ويقول في ص ٦٨ من السجل أن « ابراهيم باشا دخل حلب في ١٥ يوليو »
(٢) مضيق فوق ثغر الاسكندرونة في جبال طوروس يفصل سهول سوريا الشمالية عن بلاد الاناضول ويعد مفتاح الاناضول (٣) الاستانة (٤) يقول هذا على سبيل التهكم

٢٥
موظفو الحكومة المصرية

عن الطليانية ص ١٠٥

صيدا [١] في ٢٦ فبراير سنة ١٨٣٣

الى الكافالير اشربي قنصل النمسا في الاسكندرية

ان صدقنا بعض الاخبار الواردة من فرنسا فالدول الاوربية ستتدخل قريباً في الخلاف الواقع بين محمد علي والباب العالي وتلعب دورها فيه . ويظهر ان هذا التدخل قريب . ومهما تكن النتيجة فالمرجح عند الرأي العام ان سوريا ستبقى لحكومة مصر . وستتمكن هذه البلاد من ان تنهض من سباتها وتعود الى مجدها السابق . ومع ان النظام لم يحل فيها بعد تماماً فسكانها يتوقعون مستقبلا زاهراً .

ونرجو ان لا يخيب املهم بعد ما قاسوه في العهد السابق من المظالم والتضحيات، وللوصول الى هذه النتيجة يجب على الحكومة الجديدة ان تفكر بتنظيم دوائرها وان تنتخب موظفين افضل من الحاليين . فقد ابقت تقريباً كل الموظفين القدماء في مناصبهم و بدون تمييز بين الصالح وغيره . واقول بجسارة انها لم تحسن عملاً في ذلك لان الجميع يتشكون من استبداد هؤلاء الموظفين وخاصة المدعو ميخائيل العورا [٢] الذي يشغل الآن لدى الديوان افندي المنصب الذي كان له في عهد عبد الله باشا، ولقد تعود ميخائيل المذكور ان يظلم البريء والفقير ليجلب المياه الى طاحونه [٣] ولم يعد يخاف ان تقص جناحاه كما كان يفعل به عبد الله باشا من وقت الى آخر ليمنعه من ان يطير أعلى مما هو لازم . ولما كان الديوان افندي حديث العهد في

---

(١) انتقل انطون كتافاكو الى صيدا في نوفمبر سنة ١٨٣٢ حيث شغل مهام القنصلية النمسوية والروسية والفرنسوية كما كان في عكا . فاقترب من الحوادث التي كانت تقع في لبنان وجواره . وقد وجدنا له كتابا مؤرخا في ٢٦ اكتوبر من هذه السنة أصدره من الناصرة واول كتاب وجدناه مرسلا من صيدا عليه تاريخ ١٩ نوفمبر . ويقول انه هجر عكا لخراب بيته فيها ونهب اثاثه وسجلاته وانه بنى بيتا في صيدا لسكنه الخاص (٢) هو والد ابرهيم العورا صاحب تاريخ سليمان باشا والي عكا ولدينا نسخة منه سننشرها في حينها (٣) اعني ليستفيد من كل فرصة .

هذه البلاد فهو يثق بالمذكور ثقة عمياء وهذا يرتكب المظالم باسمه بلا خوف ولا وجل. وهو يعرف كيف يتدبر لكي تصادف مشاريعه نجاحاً . ويتوصل الى مرغوباته بواسطة حلقة طويلة من الموظفين مرؤوسيه المخلصين له الذين يثنون امام الديوان افندي على كل أعماله . ولئلا يشكل على سعادتك الامر لا بد ان تعلم ان اخاه جبرائيل هو الكاتب الاول في صيدا وان له اخ آخر كاتب اول في مقاطعة تبنين وملحقاتها . وان عديله حبيب نور كاتب يافا وان قريباً له يدعى قسطه سيرافيم يشغل وظيفة كاتب اول في اورشليم . فيمكنك ان تتصور سيدي مقدرة هذا الرجل على الشر بمعاونة اقاربه الكثيرين الموظفين في دوائر الحكومة . فلا يستطيع انسان ان يقترب من الديوان افندي قبل ان يقدم رشوة ما للمذكور . ولكل طلب فئة معلومة. فيضطر الملتزمون ان يكافئوه ويشركوه في جزء من ارباحهم دون ان يلتزم هو بخسارة ما ، اذا كانت هناك خسارة . وخلاصة القول ان مظالمه يومية ولا يجسر احد ان يشكوه لئلا يحل به عقاب صارم . وهو يكره الافرنج ويحتقرهم مهما كانت منزلتهم حتى المتوظفين منهم في خدمة الجيش المصري . . . ونظراً لمنزلتكم العالية لدى الحكومة المصرية ارجو ان تعلموا حضرة الخواجا يوسف بوغوص بامر هذا الرجل وتفيدوني عن النتيجة .

٢٦

تجارة صيدا

عن الطليانية ص ١١٨

صيدا في اول يوليو سنة ١٨٣٣

الى الخواجا بتشوتو قنصل النمسا في حلب

يسوءني ان تكون صيدا ثغراً صغيراً للتجارة وان تكون محصولاتها محصورة في قليل من الحرير والدخان . وقد كان محصول هذه السنة من الصنف الاول شحيحاً يكاد يبلغ نصف محصول السنين السابقة . وهذا ما حمل اصحابه على التمسك

باسعاره وعلى طلب ١٥٠ الى ١٦٠ في الرطل . ولكن آمال تجارة حبطت لما أشهرت الحكومة المصرية ارادتها في شراء محصول سوريا كلها من الحرير . وقد علمت انها تنوي ان تضع يدها على كل منتوجات البلاد . فان اقدمت على هذا الامر اضرت بمصلحة الملاك كلهم وعطلت كثيراً على التجار واصحاب المراكب .

اما البناؤون فقد طلبوا جميعهم لسد حاجة الحكومة حتى أن عملاءها أرادوا ان يأخذوا البنائين المشتغلين في عمارتي الجديدة .

٢٧

احتكار الحرير والقطن . التجنيد

عن الطليانية ص ١٤٠

صيدا في ١٤ ديسمبر سنة ١٨٣٣

الى الكافالير أشربي قنصل النمسا في الاسكندرية

ان ابرهيم باشا موجود الآن في طرابلس . وقد سمعت انه ينوي تمضية شهر رمضان هنا وان يجعل مركزه في صيدا بعد ان يصلح ميناءها . فان فعل ذلك نهضت تجارة هذا الثغر من كبوتها الا اذا قيدت بالاحتكار .

كنا واجسين من ان يحتكر ابرهيم باشا محصول الحرير كله . ولحسن الحظ قد اكتفى بعشرين الف اقة منه . وكان قد اثار ايضاً خوفنا على القطن وأمر بادخال كل محصول صفد ونابلس منه الى مخازنه . ومع انه أصدر الاوامر المشددة بهذا الخصوص وتهدد المخالف باللومان ، ولو اشترى درهماً واحداً منه ؛ فقد عاد الآن الى سحب هذه الاوامر كأنه خاف هياج الافكار . فللزراع الآن الحرية ان يبيعوا اقطانهم لمن شاؤوا ولكن الى الآن لم يتجاسر تاجر واحد ان يتقدم لشراء هذا الصنف ، لتمسك ثمنه ولعدم تأكدهم من الحصول على الاذن بتصديره الى اوربا .

(لها تابع) « المحرر » .

المدرسة المارونية الحديثة في رومية

الفصل السادس — افتتاح المدرسة

٢ — دار بورتابينشيانا (تابع)

فهرول المطران الياس لمشاهدة هذه الدار فأعجبته كثيراً وعد العثور عليها من عناية الله الخاصة . فكلف المهندس الحصول على تفويض بالبيع لمدة شهر بالمبلغ المتفق عليه واسرع الى الفاتيكان فقابل كاتم اسرار رئيس التشريفات Maestro di camera واستأذن في مواجهة الحبر الاعظم فسمح له قداسته ان يقابله في اليوم التالي اي الجمعة ٢٨ تموز . فاخبره المطران الياس عن الدار التي عثر عليها وموقعها الجميل وحسن بنيانها وبخس ثمنها فارتاح قداسته الى ذلك وامره بالعودة اليه بعد ثمانية ايام .

فلم يدع المطران الياس هذه المدة تفوت دون ان يتثبت من حالة الدار ، فأوعز الى المهندس ان يستخبر عن مالك الارض المجاورة وتاريخ بناء الدار ومتانتها وسبب التخلي عنها . فوافاه بهذه المعلومات مع بيان الرسوم الاميرية عليها . ثم واجه كاتب العقود notario وسأله عما يلزم لتوقيع الصك من الرسوم والتحريات والرسميات ورجاه ان يستوثق من حالة البناء . ويوم الجمعة اوفد قداسته المنسنيور مرتزوليني لمشاهدة الدار فرافقه المطران الياس اليها فزارها واستحسنها . واهدى اليه المطران الياس تذكاراً لطيفاً من القدس الشريف ورجاه ان يعرض لقداسته ما رآه . فعاد اليه المنسنيور في اليوم التالي وبشره ان قداسته قبل الشراء واظهر استعداده لدفع الثمن حالاً وانه يرغب في عمل ما يلزم لتوقيع العقد . فقصد المطران الياس كاتب العقود الفونسو جيانيني واتفق معه على تجهيز جميع الوثائق اللازمة للصك . ثم اوعز الى المهندس ان يطلب من البائع استحضار شهادة تثبت ان البيع مفوض اليه وان العقار خال من الرهن . فقام المهندس بالمهمة وتوصل الى تنزيل الف فرنك من اصل الثمن نظراً لوفرة رسوم التسجيل

٣ — صك الشراء

وفي يوم الجمعة ١١ اغسطس حضر المنسنيور مرتزوليني وافهم المطران الياس ان قداسته يلح في انجاز صورة الصك قبل يوم الاثنين القادم ويرغب في الاطلاع عليها وعلى بقية الوثائق المتعلقة بشراء المحل .

فذهب المطران الياس صباح الاثنين المذكور الى الفاتيكان وسلم المنسنيور مرتزوليني صورة العقد فاطلع عليها قداسته واظهر رضاه واستعداده لدفع الثمن . وفي اليوم التالي أعاد المنسنيور مرتزوليني الى المطران الياس صورة العقد وتسلم منه صك التوكيل لعرضه على قداسته ووعده باستحضار المبلغ . وفعلاً جاء المنسنيور المذكور في اليوم التالي وسلم المطران الياس مبلغ المئة والخمسين الف فرنك فتوجه المطران الياس برفقة المهندس ساسلي الى محل البائع وهو مصرف جريلو وشركائه وعقدوا الشراء ودفعوا الثمن وقدره مئة وتسعة وار بعون الف فرنك وسلم المطران الياس كاتب العقود مبلغ ٤٥٠٠ فرنك لنفقات التسجيل وتسلم من البائع كل الوثائق المتعلقة بالعقار وعاد شاكراً حامداً الله على توفيقه . ثم توجه الى الفاتيكان واطلع المنسنيور مرتزوليني على ما تم ورجاه ان يعرض كل ذلك لقداسته مع الشكر الجزيل .

ورأى المطران الياس ان يظهر معرفة الجميل نحو قداسته فطلب من البطريرك ان يأمر بارسال ثلاثين شجرة أرز من الغابة المعروفة « بأرز البطرك » الواقعة في قمة قرية حدث الجبة القبلية ليقدمها لقداسته فتصنع منها مذابح الكنيسة التي شادها في رومية على اسم شفيعه القديس يواكيم وكراسي الاعتراف .

وفي يوم الاحد الموافق ٣٠ اغسطس تذكار القديس المذكور ألّف المطران الياس وفداً مارونياً وقصد به الفاتيكان وقدم لقداسته فروض التهنئة بعيد شفيعه وأخبره بهدية شجر الارز فسر بها . ثم قدم له صليباً ثميناً من صنع القدس الشريف فتقبله بارتياح و بارك الوفد والطائفة .

وكان المنسنيور مرتزوليني قد اخبر المطران الياس بما دار بينه و بين قداسته

من الحديث بشأن المدرسة وبرغبة قداسته في استعادة الالف فرنك التي توفرت من ثمن الشراء وربما استعاد منه ايضاً خمسين الف فرنك . فاستصحب المطران الياس معه يوم العيد الالف فرنك وسلمها للحبر الاعظم . ثم تشرف في ٢٥ منه بمواجهة خاصة فحدثه قداسته عن المدرسة الجديدة ونظامها وأمره بطلب التلاميذ برقياً ليكونوا في رومية قبل افتتاح الدروس في كلية البروباغندة . فقدم له الشكر الوافر ، وبادر بطلب تسعة تلاميذ عن كل ابرشية واحد وعن الابرشية البطريركية اثنين وخيّر كل اسقف في ارسال من يراه موافقاً لكنه الح في ارسال تلميذين من مدرسة عين ورقه : شركيس الدويهي وكميل قرألي كاتب هذه السطور آملاً أن يجددا ذكر البطريرك اسطفان الدويهي والمطران عبد الله قرألي [١]

وبعد ان اتم المطران الياس هذه المهام صعد الى مصيف الرهبان الحلبيين في جبل شيشيليانو للاستراحة وللفرار من حر رومية المضنك وانتظار التلاميذ .

واليك ترجمة عقد الشراء وهو واقع تحت رقم ٤٨٧ :

« عقد بيع صادر من بنك جريلو وشركائه في رومية لمصلحة المدرسة المارونية في رومية »

« في سنة ١٨٩٣ في السابع عشر من شهر اغسطس عقد الاتفاق بين الكافالير كارلو جريلو الصيرفي بصفة كونه مديراً لمصرف كارلو جريلو وشركائه، وسيادة المطران الياس الحويك رئيس أساقفة عرقا الماروني ونائب البطريرك الانطاكي الماروني العام، ابن المرحوم تادروس ومولود في حلتا (لبنان)، الذي يشتري لحساب المدرسة المارونية ويمثلها ، على ما يأتي :

ان كارلو جريلو يبيع لسيادته منزلاً من السماء الى بطن الارض مع كل ملحقاته واختصاصاته وحقوقه كائناً في مدينة رومية في الحي الجديد من حديقة لودوفيزي

(١) كان المطران الياس قد ترأس امتحان اخر السنة في مدرسة عين ورقه . ولما انتهى من امتحان كاتب هذه السطور قال له « ثابر علي الاجتهاد فسأجد لك محلا في مدرسة راقية »

Ludovisi بشارع بورتابينشيانا رقم ٣١ – ٣٢ ومشيداً على قطعة أرض مساحتها ٩٩
متراً مربعاً ونصف متر ، تؤلف جزءاً من رقم ٦٠٤ من خارطة القسم الثالث . وهذه
القطعة ملاصقة للعقار ملك بونتيكورفو وفنتوريني واوغسطيني ولشارع بورتابينشيانا
المذكور . وقد قبل البائع ثمناً لهذه الصفقة مبلغ ١١٠ آلاف فرنك طلياني . والمنزل
المباع ملك كارلو جريلو وشركائه بموجب صك الشراء الصادر لمصلحته من السيدة
ماريا فينولي ارملة ميكيليني بتاريخ ٢٤ فبراير سنة ١٨٩٣ والمسجل في مكتب
رهونات رومية في ٢٥ مارس التالي من السنة المذكورة تحت رقم ٩ من السجل رقم
١١٣٠ وبشهادة رقمها ١٩٢ ورد فيها « ان السيدة ميكيليني المذكورة قد شيدت
هذا البناء على القطعة المذكورة التي اشترتها من فيرجينيو ماكتي في ٦ يناير سنة
١٨٩٠ وسجلت عقد هذا البيع في رومية يوم ٢١ اغسطس سنة ١٨٩٣ تحت رقم
١١٤٤ من سجل العقود العمومية رقم ١٦٥ ودفعت لتسجيله رسماً قدره ٢٩٦٢
فرنكاً واربعين سنتيماً . »

ويلي ذلك بيان رسمي مستخرج من المحكمة يشهد « بان الارض المذكورة خالية
من الرهن والاختصاص منذ سنة ١٨٢٤ حتى سنة ١٨٩٠ التي اشترتها فيها ارملة
ميكيليني وبان هذه السيدة شيدت عليها هذا العقار سنة ١٨٩٢ وباعته مع الارض
سنة ١٨٩٣ الى مصرف جريلو المذكور . »

فيرى القارىء ان المنزل حديث البناء واقع في حي جديد صحي اصبح الآن
من اهم احياء المدينة وان الصفقة رابحة . وقد عرض بعض الماليين على أثر انتهاء
الحرب الاخيرة مبلغ اثني عشر مليون فرنك ثمناً لهذا العقار . فأبى غبطة شاريه
التخلي عنه مع انه شيد للمدرسة محلاً خاصاً بجانبه كما سيأتي الكلام .

ولما كان الاب الاقدس في ضيق مالي فطلب من المطران الياس اعادة خمسين
الف فرنك مما قدمه له لشراء المنزل .

فأجابه « سمعاً وطاعة يا قداسة الاب . ان الموارنة قد حازوا بفضلك في رومية

مدرسة مستقلة « من السماء حتى بطن الارض » [1] . وها أنا ذا عائد الى بلادي تاركاً التلاميذ عندك وهم أولادك . فان احتاجوا الى شيء فمرجعهم اليك »

وكان للمدرسة في خزنة البروباغنده رصيد قدره ثلاثة وستون الف فرنك . فطلب المطران الياس من رئيس حسابات المجمع ان يخصم منه مطلوب قداسته فبقي منه ثلاثة عشر الف فرنك . فأضاف اليها عشرين الف فرنك استحضرها معه من لبنان منها ١٣ الف من الاستانة والبقية مجموعة من لبنان . فاصبح صافي ما أودعه في خزنة المجمع لحساب المدرسة ٣٣ الفاً .

٤ — وصول التلاميذ الى رومية

كان الفوج الاول من تلاميذ المدرسة الحديثة مؤلفاً من خمسة عشر تلميذاً منهم تسعة علمانيون والبقية رهبان . أما العلمانيون فهم : فتح الله خوري من بكاسين من ابرشية صور وصيدا، توفي بعد سنتين وكان في غاية الذكاء والنشاط — ٢ — بطرس مسعد من ابرشية دمشق ، شقيق المثلث الرحمات المطران بولس مسعد وهو الآن الخوري الاسقفي عبد الله مسعد رئيس مدرسة عشقوت ـ ٣ ـ وديع فضل من قرية كفر حورا في الكورة ومن ابرشية طرابلس وقد سيم كاهناً باسم عمنوئيل وتوفي غريقاً وهو عائد من الترنسفال حيث أوفد لتفقد شؤون ابناء الطائفة ـ ٤ ـ انطون عواد الحصروني ابن شقيق سيادة المطران بولس عواد ، وهو الآن كاهن بالاسم نفسه ـ ٥ ـ سركيس اسعد الدويهي الاهدني وهو الآن من ضباط الجند اللبناني ، وهو وعواد من الابرشية البطريركية — ٦ — يوسف سيلي البجاني الشبابي من ابرشية قبرس وهو الخوري الاسقفي نعمة الله سيلي الذي توفي اخيراً في الولايات المتحدة — ٧ — ساسين الحصري من غباله ومن ابرشية بعلبك وهو الآن الخوري يوسف الحصري أحد خدمة رعية الاسكندرية المارونية — ٨ — كميل قرألي من ابرشية حلب وهو الآن الخوري بولس كاتب هذه السطور ـ ٩ ـ يوسف العلم من

(١) كما جاء في عقد الشراء

ابرشية بيروت الذي مرض وعاد الى لبنان .

وأما الرهبان فهم ـ ١٠ـ الاخ بولس عبود الغوسطاوي من الرهبنة البلدية وهو الآن الخوري بولس عبود الحائز لشهادتي الملفنة في الفلسفة واللاهوت واحد اعضاء المجمع العلمي اللبناني وصاحب التآليف المعروفة — ١١ — الاخ برنردوس غبيره الغزيري من الرهبنة الانطونيانية الذي سيم كاهنًا بالاسم نفسه ، وترأس هذه الرهبانية سابقًا، وهو حائز لشهادة الملفنة في الفلسفة . ـ ١٢ ـ الاخ لويس عبيد الانطونياني وهو الآن الأباتي لويس عبيد مؤسس انطوش الرهبانية الانطونيانية في رومية ورئيسه الحالي .

وكان في مدرسة الرهبان الحلبيين برومية ثلاثة تلاميذ ضموا الى الأولين المذكورين وهم ـ ١٣ ـ الاخ طوبيا العنيسي وهو الآن الاباتي طوبيا ناشر البولات المارونية وغيرها من الآثار ورئيس انطوش الرهبنة الحلبية في ليفورنو ـ ١٤ ـ الاخ جبرائيل شمالي العشقوتي وهو الآن الاباتي جبرائيل رئيس الرهبانية الحلبية العام ـ١٥ـ الاخ فيلبوس منضور وهو القس يوسف منضور مرشد راهبات المحبة في بيروت .

سافر الاثنا عشر الاولون من بيروت في احدى البواخر النمسوية بصحبة رئيسهم المرحوم الخوري جبرائيل مبارك الريفوني احـد تلاميذ مدرسة البرو باغنده والحائز لشهادة الملفنة في اللاهوت . وكان هذا الرئيس لهم ابًا حنونًا اظهر في مدة السفر وبعدها نحو بنيه الجدد حنان الدجاجة نحو فراخها . فقد كان يأتينا بالمنعشات لمقاومة داء البحر ويتولى تمريضنا واطعامنا وربما قضى النهار لا يذوق شيئًا لاشتغاله بأمرنا ، حتى رست بنا الباخرة في برندزي في ١٣ اكتوبر من سنة ١٨٩٣ . فركبنا القطار رأسًا الى رومية فبلغناها في ليل ذلك اليوم وقد انهكنا التعب وتغلب علينا النعاس ، فاركبونا المركبات الى دير الرهبان الحلبيين حيث انزلونا ريثما ينجز اعداد دار المدرسة الجديدة . وكان في انتظارنا المطران الياس مؤسس المدرسة الذي استقبلنا بدموع الفرح . والمرحوم القس بولس ثابت رئيس الدير وحضرة القس جبرائيل القرداحي

استاذ اللغة السريانية في كلية البرو باغنده . فتناولنا بعض الغذاء ثم استسلمنا للرقاد .

يتشاءم العامة من رقم ١٣، فهل كان وصولنا الى رومية في الثالث عشر من شهر اكتوبر شؤماً علينا . ومهما يكن من الامر فسيرى القارىء انه لم يتم احد منا دروسه في المدرسة الحديثة .

وارتأى رؤساؤنا ان يلبسونا الطربوش التركي الاحمر لنمتاز به عن بقية المدارس الاكليريكية في رومية وللدلالة على تبعيتنا التركية ، مع انها لم تكن تشرفنا . ولم نكن جميعنا في زي واحـد بل كان كل منا يلبس الثوب الاكليريكي حسب هواه او بالاحرى حسب ذوق والدته . فكان منظرنا غريباً وزاده غرابة ذلك الطربوش الاحمر وشرابته السوداء . فكان مرورنا في شوارع رومية يثير الدهشة فيزدحم لرؤيتنا القوم ويتجمهر الصغار وراءنا هازئين ، وربما بلغت بهم القحة الى ان يرجمونا بالحجارة صارخين « جران توركو . جران توركو » Gran Turco وترجمتها التركي الكبير لكنهم كانوا يعنون بها شرابة كوز الذرة رمزاً الى الشرابة التي كانت تتدلى من طربوشنا . فكنا نحرق الارم ونتمادى في تعييرهم باللغة العربية . ولم تكن هذه اللغة وحروفها الحلقية الا لتزيدهم سخرية بنا ، حتى سئمنا هذه الحال وشكونا امرنا الى رؤسائنا وفضلنا الانزواء بين جدران الدير على الخروج للنزهة ونحن بهذا الزي . فأوصوا لنا على برانيط . وانتهز المطران الياس فرصة هذا الاختلاء فاقام لنا رياضة روحية دامت اسبوعاً وكان هو المرشد ، وختمها « شاكراً الله على ما انعم به علينا من الفوائد الروحية والادبية ، سائلاً اياه ان يجعل هذه الرياضة تثمر ثماراً صالحة مفيدة ثابتة دائمة »

٥ — في قصر الفاتيكان

ورغب الحبر الاعظم في رؤيتنا وحدد لنا جلسة خاصة في ٣ نوفمبر .

ولما لم تكن البرانيط والزي المدرسي قد تم صنعها ذهبنا الى الفاتيكان بزينا الغريب . وشعرنا ان جميع سكانه حتى تماثيله وصوره يحملقون فينا مدهوشين . وزاد

استغرابهم سماعهم للغتنا ومشاهدتهم لحركاتنا الصبيانية . اما نحن فقد فتحنا عيوننا الصغيرة كبيرةً لنمتع الطرف بكل مانصادفه . فاعجبنا بفخامة القصر وملابس حراسه الجميلة وقاماتهم الطويلة وقد تمنطقوا بالدروع المصفحة والخوذ اللامعة ذات الشعور المتدلاة وحملوا الحراب الطويلة . ولكننا لم نتهيبهم لانهم كانوا يبسمون من منظرنا ولم يتمالك المنسنيورية من حاشية الفاتيكان — وهم في حللهم الحريرية الحمراء وشراريبهم المتطايرة — من القهقهة. ولكننا فقناهم قحة فكنا نسخر من هيئتهم وهم حليقو الاشناب والذقون وقد تبضضت وجوههم وتوردت . وكنا نشير اليهم بأصابعنا قائلين « ما الفرق بين هؤلاء والنساء المتبرجات » فكانوا يضحكون منا ونضحك منهم على السواء ولاهمّ لنا سوى اشباع الطرف من الغرائب التي نشاهدها . واذا بنا ندخل قاعة كبيرة مفروشة بافخر الرياش وفي صدرها عرش ذهبي كبير اختفى فيه شيخ نحيل برز رأسه الدقيق من طيات ثيابه البيضاء الواسعة . ولم يكن فيه علامه للحياة سوى عينين حادتين براقتين شاخصتين الينا وشفتين كبيرتين رقيقتين تشفان عن ابتسامة جد حنون يشاهد أحفاد أحفاده لاول مرة . فقيل لنا هذا لاوون الثالث عشر !

فوقفنا مبهوتين واذا بذلك الشيخ يومئ الينا بالاقتراب منه . فتقدمنا اليه واخذنا نجثو واحداً واحداً نقبل قدمه ثم يده النحيلة وقد برزت عظام أصابعه مكسوة بجلدة دقيقة انتفخت فيها العروق الزرقاء . وكان يقابل كلامنا بابتسامة خاصة ويسألنا عن اسمائنا . فكان المطران الياس يجيبه عنا بكلام لانفهمه . ولما جاء دور ساسين الحصري ، وكان اصغرنا سنّاً، سأله بالفرنسوية : ما هي بلدك يابني؟ فحملق فيه ساسين وصاح في وجهه بحدة قائلاً : غُباله ! كأنه يقول باريس او برلين. فانتفض الشيخ لهذا الصياح غير المنتظر . ثم لم يلبث ان تمالك نفسه وضحك مردداً غباله ، غباله : Gobalé , Gobalé وهكذا تشرفت هذه القرية المنزوية في فتوح كسروان بأن مرت على شفتي هذا الحبر العظيم الذي تهتز لصوته الضعيف الممالك والعروش وتطاطئ الملايين من البشر رؤوسها تحت يديه المرتعشتين (لها تابع) ﴿ المحرر ﴾

تاريخ الامير بشير الكبير

الفصل الثامن — السلطان والدول وعصيان نابلس

٢ — قتل الامير حسن لوالده وعمه . وفاة والدة الامير بشير (تابع)

وفي هـذه السنة قدمنا الشرح في تاريخنا هذا في ما توقع على الامير سلمان والامير عباس في سنة ١٢٤٠ . وحين وقع القبض عليهم بعد قيامهم من المختاره كما سبق الشرح عنهم آنفاً . ففي ذلك الوقت فر الامير حسن ابن الامير اسعد هارباً نواحي طرابلس . ثم سار الى حلب وبقي الى سنة ١٢٤٣ ! سار الى مصر فارسل المعلم حنا البحري الى الامير بشير يستعطف خاطره عليه فكان الجواب بالايجاب وانحدر الى محله وانشرح خاطر الامير بشير عليه

وقد قدمنا الشرح كيف ان الامير حسن ابن الامير حمود غر في ابيه [٢٩٦] وعمه الامير حيدر وقتلهم ثم هرب الى الشام . فارسل سليمان باشا والي صيدا وقتئذ طلبه من والي الشام حيث انه من جبل لبنان التابع ايالة صيدا . فما امكن والي الشام يمنع ارساله بل ارسله الى عكا مربوطاً . وفي وصوله امر سليمان باشا في ارساله الى اسلامبول فوضع في سجن كنك اريك وبقي في السجن الى سنة ١٢٣٦

فحين وقع الاختلاف ما بين عبدالله باشا والي صيدا والامير بشير الشهابي الحاكم وقتئذ جبل لبنان فارسل عبد الله باشا احضر الامير حسن وكان حضوره بعد انشراح خاطره على الامير بشير . فارسل الوزير الى الامير يسأل عن رجوع الامير حسن الى محله فقبل الامير امر الوزير وانشرح خاطره على الامير حسن وبقي المذكور الى هذه السنة ١٢٤٠ . فحين قامت الفتنة مع الشيخ بشير جنبلاط وسار الى راشيا فتوجه الامير حسن المذكور الى عنده وبقي معه الى ان قضت الامور كما تقدم الشرح . فهرب الامير حسن الى عكار وبقي يطوف من مكان الى مكان الى ان قل ما في يده وبقي في فقر زايد . فحضر بهذه السنة الى حاصبيا وقيعاً عند الامرا بيت الشهاب حكام وادي التيم . فارسلوا الامراء يلتمسون من الامير بشير الصفح على الامير حسن وانشراح خاطره عليه فقبل الامير سواهم وامره ان يرجع الى محله . ثم

بعد ايام قليلة غدر به اخوه الامير اسعد وقتله . وحيث حضور الامير حسن كان بأمر الامير بشير خاف الامير اسعد وهرب الى طرابلوس فارسل الامير قبض عليه واحضره الى ابتدين . وحين بلغ الامراء آل شهاب وقوع القبض على الامير اسعد خافوا بان الامير يأمر بقتله حيث ان قتله لاخيه ضد امر الامير فحالاً سار الامير حيدر والامير بشير والامير ملحم الى لثم ايادي الامير بشير وكان وصولهم قبل وصول الامير اسعد فقبل الامير سوالهم وامر باطلاق الامير اسعد ورجوعه لبيته [٢٩٧]

وسنة ١٢٤٥ في شهر محرم نهار الثلاثا انتقلت الى رحمة الله تعالى انست الكبيرة والدة الامير قاسم قرينة سعادة الامير بشير الشهابي الحاكم وقتئذ جبل لبنان . وفي حين انتقالها امر سعادة الامير بدفنها بدون ان يصير مأتماً كما كانت العادة القديمة . لان سعادة المشار اليه كان يرغب ان تبطل هـذه العادة من جميع البلاد حسب قوانين الكبار في غير مدن وبلدان . وفي الحال صنعوا المعلمين حجرة في الجنينة التي هي خارج السرايا واطلق الاعلام الى آل شهاب وا كابر البلاد ان لا احد يحضر حيث ان سعادة الامير يرغب تبطيل هذه العادة وقد كتب تاريخ على الحجرة

هذا ضريح قد غدا روض نعيم مستطاب
قد اغربت شمس الضحى فيه فمنا النور غاب
فغادرت كوكب ال احسان في آل شهاب
فعزها قد ارخوا باق توارت في الحجاب

سنة ١٢٤٥

٣ — صلح الدولة مع روسيا واسترجاع الموره

وفي هذه السنة في شهر ربيع اول حضر بشارة الى الامير بشير الشهابي من عبد الله باشا وهذه صورتها :

من بعد الترجمة المعتادة نخبركم انه بتاريخه حضر تاتار بابنا من جانب الاستانة العلية مبشراً بالانتصار الذي حصل بهذه الاثنا الذي ما سبق مثله الى الدولة العلية

العثمانية . ولاجل سبب ذلك المسكوب[1] اللعين حصل بضعف كلي . وحيث رداوته قد تورط في المملكة [٢٩٨] العثمانية وتهاجمت عليه جيوش عساكر الاسلام قطع الامل من النجاة ولاجل ان يفوز بنفسه من هذا البلا العظيم جعل واسطة في توقيع الصلح بوسايل الانكليز والفرنساوية . وحالاً ارسل معتمده الذي يسمى فلدماشان لاجل الترامي باعتاب حضرة مولانا السلطان لاجل تتميم الصلح بواسطة الدولتين حسب ما تقتضي ارادة الدولة العلية . وفي ذلك الوقت خرجوا تاتاران بابنا من محروسة الاستانة العلية بتحرير هذه البشاير المسرة . فنحمد الله جل جلاله ان ينصر شوكة ولي نعمتنا الدولة العلية ويقهر الكفرة الخاسرين ويجعل بلادهم واموالهم غنيمة للمسلمين . فلزم اصدرنا مرسومنا هذا اليكم تبشيراً لكم بهذا التوفيق الرباني فبوصوله ووقوفكم على مضمونه تنشروا هذه البشارة العظيمة على رؤوس الاشهاد من الخاص والعام لكي يعلنوا الابتهاج وتستجلبوا من الجميع الادعية الخيرية بدوام انتصار حضرة مولانا السلطان وانتصار عساكرنا المسلمين وجيوش الموحدين على الاعداء الخاسرين اللهم امين تحريراً في ٢ را سنة ١٢٤٥

ثم حضر ايضاً بيولردي ثانية وفحواها السامي تمام الصلح وهذه صورتها تماماً :

افتخار الامرا الكرام مراجع الكبرا الفخام ولدنا الامير بشير الشهابي زيد مجده غب التحية والتسليم بمراسيم الاعزاز والتكريم والسوال عن خاطركم المنهى اليكم مقدماً اصدرنا مراسيمنا المتضمنة التبشير بالانتصار الذي من حضرة ولي نعمتنا الدولة العلية صانها رب البرية من كل افة وبلية على المسكوب واضطراره للتوقع والترامي باعتاب مولانا السلطان الاعظم لاجل تتميم الصلح بواسطة الدولة الفرنسوية [٢٩٩] والانكليزية . والان وردوا تاتاران بابنا من جانب الباب العالي وعنيدهم اوامر شريفة يشير منطوقها المنيف انه بمقتضى النصرة الكبرى التي حصلت بهذا الاثناء ايضاً بناحية شملي وتكاثر الجيوش والعساكر المنصورة الاسلامية عليه من كل فج

(1) نسبة الى موسكو عاصمة الروسيين الذين انتصروا في هذه الحرب على الدولة العثمانية خلافاً لما جاء هنا

وعميق وقد كرر التواقيع بواسطة المقدم ذكرهم فحصل التعطف من حضرة مولانا السلطان خلد الله سرير سلطنته العظمى الى انتها الزمان وصدر الامر الشريف باعطاء رابطة الصلح بمقتضى ارادة دولة آل عثمان . كذلك اقليم الموره بمدة السفر فالاروام بالاتفاق مع القرالات المسفورة وجدوا الفرصة لضبط الاقليم المذبور و بعونه تعالى ارتجع الى ملك حضرة مولانا كالاول وانتظم الامر باحسن منوال [١] . فعند ذلك اخرجوا تاتارات بابنا من جانب الاستانة العلية فامرنا بعمل شنك عظيم من قلعتنا دار الجهاد محروسة عكا المحمية . وحيث اقتضى نشر هذه البشرة السنية على الخاص والعام لزم اصدرنا مرسومنا هذا اليكم تبشيراً لكم بهذا التوفيق والنصر والتاييد الرباني لكي تعلموا بان الصلح قد حصل بالوسايط المذكورة . فبوصوله اليكم ووقوفكم على مضمونه بادروا بعمل شنك عظيم بضرب بارود لكي يعم السرور للرفيع والوضيع وتستجلبوا من الجميع خير الدعا بدوام عمر حضرة مولانا السلطان وانتصار عساكر المسلمين وجيوش الموحدين على الاعدا الخاسرين بالاوقات والاماكن المظنون بها اجابة الدعا هذا ما لزم تبشيركم به ودمتم تحريراً في ١٧ ربيع ثاني سنة ١٢٤٥

وفي هذه السنة لم حدث مطر كافي بل ايام حارة الى تاريخه وفي ٢٢ ربيع ثاني الموافق الى ٢٤ ت ١ حدث هواء زايد واعقبه المطر بزيادة واستقام ثلاث ايام ثم انقطع المطر الى شهر شعبان الموافق الى شهر شباط واذار . وفي ٢٨ اذار وقع [٣٠٠] ثلج زايد وفي شعبان نزل صاعقة على ماذنة عكا هدمتها الى الارض ثم امر عبد الله باشا في بنيانها حالاً

وفي هذه السنة في شهر رمضان الموافق الى اذار تظاهر الطاعون في مدينة عكا

وفي هذه السنة حضر بيولردي من عبدالله باشا الى الامير بشير الشهابي وهذه صورتها تماماً وفحواها الانتصار الذي حصل للدولة العلية على المسكب كما هو محرر بوجه ٢٩٨

---

(١) يشير هنا الى معاهدة أدرنه (٢٥ سبتمبر ١٨٢٨) التي أباحت فيها تركيا لروسيا الملاحة من نهر الدانوب والبحر الاسود الى البحر الابيض المتوسط واعترفت باستقلال اليونان

من تاريخنا هذا حرفياً ولزيادة الشرح قد اقتصرنا عن ادراجها لاجل الاختصار

وفي هذه السنة رجعت اصحاب العمارات من اسلامبول الى الشام وبيدهم براءات من الدولة العثمانية ان يأخذوا القسم من قرايا البقاع على موجب الاوامر التي بيدهم من الدولة . وقد كانت في الدولة السالفة كلا منهم له في البراءة القديمة على القرايا اشياء معلومة من مال مسنن في كل سنة ، وذلك نظير هذا معين لهم في البراءة القديمة التي كانت بيدهم من الدولة . وحيث ان القسم الذي طالبينه ليس الى اصحاب القرايا من ا كابر دولتهم يقدروا على ايراده فأبوا ان يقبلوا تلك الاوامر ورفعوا دعواهم الى الامير بشير الشهابي ، والامير المشار اليه أعرض الى عبد الله باشا والي صيدا بان اهالي بلاده لا يقدرون على هذا الطلب . وصدرت الكتابات من عبدالله باشا الى قيمقام والي محمد باشا الرأوف على الشام ، وكان وقتئذ الوزير المشار اليه في الحاج الشريف،وتم الامر ان ينورد عشرة الاف قرش الى عثمان باشا قيمقام الشام ، ثم يكون الايراد على القرايا مضاعفاً لكل احد حيث فرق الاسعار

وفي هذه السنة الامير بشير الشهابي الحاكم وقتئذ على جبل لبنان سلم تدبير الاحكام الى ولده الامير امين الاصغر لاجل استماع دعاوي الناس ويقضي فيما بينهم وكانت تتحرر الاوامر باسم والده [٣٠١] كما يراها موافقة فيمضيها بختمه ـ واما الامور المهمة كان الامير امين يعرضها على ابيه قبل امضايها وقد ارتاح سعادة الامير من استماع الدعاوي الجزئية

وفي هذه السنة في تشرين الثاني حدث سحابة مطر في بلاد جبيل فاعدمت طواحين وارزاق كثيرة . ثم وقع برد في ساحل بيروت وزن البردة ثلثين الوقية ومنه شقف مثلث ومربع ثم امتنع المطر . وفيها في ١٨ كانون الاول نهار الاثنين الموافق الى شهر رجب ظهر في الشرق نجم يسمى ابو ذنب . وفي شهر ربيع عند ما كانت المعلمين تشتغل في محروسة ابتدين وجدوا لحد فيه عظام ميت بصورة ضخمة زايدة الكبر والجثة ايضاً

٤ — عصيان آل الجرار

وفي هذه السنة قد انعمت الدولة العثمانية على عبد الله باشا والي صيدا في ولاية القدس والخليل وجبل نابلوس وانه يورد الى الدولة العلية المال المرتب الى تمشي الحاج حسب المعتاد الى تلك الايالات وهو ٣٧٥٠٠٠ قرش ويورد خدمة المال المعلوم. وعند ما حضرت تلك الانعامات الى عبد الله باشا ارسل اوامر الى المشايخ المتولين تلك المقاطعات الذي في جبل نابلوس ان يحضروا لديه ليجعل معهم رابطة على ايراد اموال الميره وجبل نابلوس ستة مقاطعات كل منهم يحكم على قرايا ومحلات تعرف به. وهم المشايخ بيت الجرار القاطنين في قلعة سانور وبعض قرايا، وهم عيلة وافرة واصلهم من بلاد البلقه قبل حضورهم الى جبل نابلوس. والجد الاول ابتداء حضورهم سكن [٣٠٢] في قرية عرابه، ثم تفرقوا في القرايا ثم انتقلوا الى قرية سانور. وجد الموجودين الان يقال له الشيخ محمد، وعمّر الداشر من قرية سانور وجعلها كهيئة قلعة وحصنها وهو الذي حاصره عثمان باشا الكرجي والي الشام في سنة ١١٧٨. وحضر الامير يوسف الشهابي صحبة عثمان باشا المذكور. وبعد حصار تلك القلعة مدة ولم يقدر عثمان باشا على تملكها فارتحل عنها ورجع الى الشام وكان قد زاد عمارها الشيخ يوسف الجرار وبنى بها سرايا وكتب تاريخًا على البوابة وهذا هو التاريخ:

كن رزينًا اذا اتتك الرزايا   وصبوراً اذا اتتك مصيبه
فالليالي من الزمان حبالى   مثقلات يلدن كل عجيبه

ثم انه في سنة ١٢٠٩ حين اتت الشام الى احمد باشا الجزار فسار بذاته الى بلاد نابلوس وحاصر الشيخ يوسف الجرار في قلعة سانور ولم يقدر على تملك القلعة وصنع لها لغم وطلع البارود على عسكره وراح منه جانب. وعند ما دهمه المسير الى الحج الشريف ارتحل عنها ولم يقدر عليها بطايل

ثم نرجع لما ذكرنا عن ولاية عبد الله باشا. فالمذكور طلب اولئك المشايخ وكل منهم سلمه ما كان بيده. ثم كبس البعض منهم على متسلم عبد الله باشا في قرية جانين. فغضب عبد الله باشا من ذلك وامر بتوجيه العساكر الى جبل نابلوس

صحبة اسعد بك طوقان . وعند ما وصل الى قرية عرابه التي تخص حسين عبد الهادي قد كان فيما بين المذكورين مناظرة ، فأوشى الى عسكر الدولة ان ينهبوا قرية عرابه . فلاجل ذلك تغير خاطر عبد الله باشا على اسعد بك [٣٠٣] . وقد كان حين انعمت الدولة العلية على عبد الله باشا في تلك الايالات ارسل عيّن عسكر من الشام منهم ابو زيد اغا اغة الهوارة ومحمد اغا اجل يقين من اغاوات الدالاتيه، وغيرهم من ارناووط ومغاربه . وكان الشيخ حسين عبد الهادي بعد ما نهب العسكر قرية عرابه وسلب اموالا كثيرة من امتعة تخص المذكور ، فارسل اخوه وولده يترامو على عبد الله باشا . وعند وصولهم الى عكا أمر عليهم الباشا بالسجن . وعند ما كان عسكر الوزير في جبل نابلوس حضر الشيخ حسين عبد الهادي وقيعًا على أجل يقين فسار به الى عكا ، وعند وصول حسين المذكور امر عليه الوزير بالسجن وكان قد انضبط له في قرية اعرابه اغلال وارزاق وافرة . وقد التقى العسكر في الشيخ قاسم الاحمد وقبضوا عليه ووجهوه الى عكا

ثم امر عبد الله باشا الى بيت الجرار ان يسلموا قلعة سانور فأبوا عن ذلك واغلقوا الابواب . وامر الوزير ان تحط العساكر على القلعة ويحاصروها ووجه لهم المدافع والقنابر وامر الوزير ان يسير ابو زيد اغا صحبة الشيخ سعيد الى مقاطعة الجماعين لاجل تسكين الفتن في تلك المحلات ، وهذا الشيخ سعيد هو من مقاطعة الجماعين وخادم في بيت عبد الله باشا . وعند ما سار ابو زيد لم يقبلوه اهل تلك المقاطعات وقتلوا من عسكره نحو عشرين نفر

٥ — استنجاد عبد الله باشا بالامير بشير

وفي ١٨ رجب الموافق الى ٣ كانون الاول ارسل عبد الله باشا الى الامير بشير المتولي وقتئذ جبل لبنان ان يجمع عسكر من بلاده نحو الفين نفر شبان معتادين للقتال بالسلاح الكامل وان يكونوا منتظرين الطلب ويسيرهم الى احد اولاده . فحالاً الامير المومى اليه ارسل اعلام الى كافة المقاطعات ان يجتمع من كل مقاطعة شباب معلومة ويكونوا متحذرين الى نفوذ الامر بالطلب

وفي ٢٨ رجب الموافق الى ١٣ كانون الاول [٣٠٤] حضر الى الامير بشير امر ثاني من عبد الله باشا ان يوجه اولئك الالفين نفر صحبة احد اولاده ، فحالا بادر الامير في طلب تلك العساكر من جميع تلك المقاطعات وان يتوجه من كل مقاطعة عُقد قدام الرجال المطلوبة ويجتمعون الى محروسة ابتدين وفي اول شعبان سارالامير بذلك العسكر الى جسر صيدا نهار الجمعة وكان ذلك اليوم متزايد الامطار والاهوية فخيم على الجسر في منزلة صيدا وبقي هناك ثلاث ليالي الى ان تكامل العسكر . وقد قضى العسكر مشقة وافرة من تراكم الامطار حيث انه لم يكن بذلك المكان عمار يسع العسكر. وفي ٣ كانون الثاني سار الامير نهار الاثنين من جسر صيدا الى عكا وكان وصوله عشية الاربعا وصادف في الطريق ثلاث تاتاريات من الوزير طلب في حضور الامير على عجل حيث ان كان عسكر الدولة الذي محاصر قلعة صانور اتى اليهم عسكر وعرفوا بقدوم الاعدا اليهم ، فتفرق عسكر الدولة ثلاثة اقسام واطبقوا على عسكر نابلوس وارموهم بمدافع الرش وقطعوا منهم اربعة وتسعين راس وقبضوا على ستة وخمسين نفر . وقتل من الارناووط والدولة جملة قتلى ، ووجهوا تلك الروس والمرابيط الى عكا وطلبوا من الوزير الاسعاف لان عسكر الدولة صار عنده احتسابًا من ان تتكاثر عليه العساكر من جبل نابلوس . فلاجل ذلك ارسل الوزير تلك التاتارية في اللزز [1] على حضور الامير في المسير

وفي عشية نهار الاربعا كان وصول الامير الى عكا فنزل خارج البلد في القصر الذي بناه عبد الله باشا ونزل عسكره في الخيام وكان قد خرج الى ملقاة الامير جميع دائرة الوزير بالنوبة [2] والفرح والسرور . وفي مصباح نهار الاربعا حضروا ثلاثة قواسة يدعوا الامير الى مقابلة الوزير وخرجت لملاقاته جميع دائرة الوزير . فسار [٣٠٥] الامير من القصر باربعة من عبيده . وبدخوله الى عكا التقاه الوزير وفرح بقدومه وأنعم عليه بالسلاح الفاخر . وبقي الامير والوزير في خلوة نحو ثلاث ساعات ثم استأذن الامير ورجع الى القصر خارج البلد ، رتاح تلك الليلة .

(لها تابع) عن مخطوطة القس بطرس حبيش

---

(١) الالحاح (٢) الموسيقى

اللآلي – في حياة المطران عبد الله قرألي

الفصل السادس – في انتشار طريقة الرهبانية اللبنانية

(تابع)

٦ – راهبات البشاره

واليك ماجاء بهذا الخصوص في كتاب ارسله القس توما البودي رئيس الرهبان اللبنانيين العام في ٢٠ اغسطس سنة ١٧٣٨ الى القس يواصاف البسكنتاوي رئيس دير رومية قال : : « فاليسوعية يريدون ان يعملوا لهن قانونًا عربيًا ويطعموهن لحمًا ويكونوا مرشديهن في الروحيات . والرهبان الملكيون يريدون خلاف ذلك اي ان تكون الراهبات سالكات بموجب قانونهم وان يسمين باسيليات وان لا يأكلن لحمًا ويحفظن القانون اللبناني اعني قانون رهبنتنا ، ولو تسمين باسيليات . فلما اشتد الخصام ارسل حضرة المطران اثناسيوس دهان ، الساكن يومئذ في دير مارميخائيل بزوق ميكايل ، فحرم الراهبات اللواتي يأكلن لحمًا بغير مرض . فحضر اليسوعية حالا للدير وعرفوهن واذنوا لهن باكل اللحم وفشروا حرم المطران زاعمين ان هؤلاء البنات نذرن ان يكن عابدات ولم يصرن بعد راهبات وما عادوا يسموهن الا عابدات » (١)

وقد اتخذت هذه القضية دوراً مهماً واستفتى الرهبان الباسيليون فيها المطران عبد الله قرألي،وكان ساكنًا في ذلك الوقت في عينطورا ، فجاءت فتواه في جانب الآباء اليسوعيين . فرفع الرهبان الباسيليون امرهم الى رومية . وتجد تفاصيل هذه الدعوة في كراس مخطوط محفوظ في مكتبة الآباء اليسوعيين في بيروت يتضمن رسالة من الشماس عبد الله زاخر موجهة الى الاب فرماج رئيس الآباء اليسوعيين ، وجوابًا على هذه الرسالة كتبه المطران عبد الله بعد وفاة الاب فرماج (٢)

٧ – الرهبانية الانطونيانية

وثالثة الاخوات هي الرهبنة الانطونيانية المارونية التي نشأت في دير مار اشعيا بقرب برمانا بلبنان .

(١) بليبل ص ٣٢٥ — ٣٢٨ (٢) راجع كتبة النصارى للاب شيخو ص ١٠٩ رقم ١٢ وص ١٦٩ رقم ٢

قال القس عبد الله في مذكراته :

« وفي هذه السنة [١] اخذ قانوننا الخوري سليمان المشمشي . كان هذا رئيساً على دير طاميش [٢] ولرغبته في القانون ترك ديره برضى ومشيئة رئيسه المطران جبرائيل وسكن دير مار اشعيا مع من تبعه . وسلكوا مثلنا حسب القانون . وكانوا يأخذون مشورتنا في ما يصعب عليهم من هذا القانون . وبقوا عليه حتى الآن [٣] »

وقال القس عمنوئيل البعبداتي في تاريخ الرهبنة الانطونيانية المذكورة [٤] :

« ان البطريرك الدويهي امر مؤسسي رهبنتنا بان يتخذوا القانون المرسوم لاخوتنا الرهبان الحلبيين اللبنانيين [٥] . فامتثلوا واخذوا نسخة عن ذلك القانون محكمة الضبط . فما قرأوه وامعنوا النظر والفكر في ما يحتويه من الرسوم والقوانين والفرائض الا واردفوا الشكر لله طويلاً وقالوا : ان اصبع الرب هنا . تبارك الرب الهنا الذي اهلنا لارث القديسين »

وفي سنة ١٧٣٩ تدخل المطران الياس محاسب الذي كان دأبه معاكسة المطران عبد الله ومشاريعه ، في شؤون الرهبنة الانطونيانية لاسباب لا محل لذكرها هنا واوقع الخلاف بين رهبانها وحمل البعض منهم على نبذ القانون اللبناني والسير على حسب قانون القديس اغسطينوس [٦] . لكن فريقاً منهم تشبث بالمحافظة على القانون اللبناني . ولما اشتد الخلاف بينهم وبين المحدثين طلبوا الانضمام الى الرهبنة اللبنانية . فسمح لهم بذلك الاب توما رئيسها بعد ان استشار المدبرين واستفتى بعض المطارين وفي مقدمتهم المطران عبد الله . لكن المجمع الرهباني اللبناني لم يسمح لهؤلاء بحق

---

(١) ١٧٠٥ (٢) ذكرنا ان دير طاميش كان كرسيا للمطران جبرائيل البلوزاوي اسقف حلب وان مؤسسي الرهبنة قضوا فيه مدة قبل انشائهم لرهبنتهم . وقد بنى المطران جبرائيل دير مار اشعيا تلبية لرغبة الخوري سليمان المذكور . (٣) نشر السمعاني قانون الرهبنة الانطونيانية بناء على طلب رهبانها وهو قانون الرهبان اللبنانيين بعينه . (٤) ص ١٠٦ (٥) اي الذي وضعه القس عبد الله قرألي واثبته البطريرك المذكور . (٦) لعله مشابه للقانون الذي حمله الاباء اليسوعيون الى راهبات البشاره كما سبق القول .

الانتخاب الا بعد صدور امر الكرسي الرسولي بشأنهم . (١)

٨ — الرهبانية الارمنية

والرهبانية الارمنية هي رابعة الشقيقات المتربيات في حضن الرهبانية اللبنانية . قال فرحات في تاريخه :

« وفي سنة ١٧٠٨ اتى الى دير مار انطونيوس قزحيا شابان من طائفة الارمن الكاثوليك ، يدعى احدهما يعقوب والآخر يوحنا ، وارادا ان يتمرنا على الحياة النسكية والعيشة المشتركة ويتعلما السير الرهباني وتهذيبه ليتسنى لهما ان ينشئا رهبنة لطائفتهما . ومكثا في الدير المرقوم عشر سنوات اي الى سنة ١٧١٨ . ثم انضم اليهما اثنان آخران وهم ميناس وابرهيم الحلبيان . فأسسوا رهبانية الارمن في دير المخلص الكريم وتبعوا قوانين وفرائض رهبانيتنا المارونية الى اليوم » (٢)

وقد جاء في نبذة « اوقاف العائلة الخازنية » للشيخ شاهين الخازن التي اخذنا عنها ان « الشيخ صخر بن ابي قنصوه الخازن اوقف سنة ١٧١٦ على هذه الرهبانية دير الكريم المذكور في قرية غوسطا (٣) . وفي سنة ١٧٤٨ اوقف الشيخ مشرف الخازن والشيخ انطون قبلان الخازن على طائفة الارمن الكاثوليك مزرعة بزمار برمتها (٤) وهي بين قريتي غوسطا وعشقوت . وبعد ان باع الرهبان الارمن سنة ١٨٦٥ دير الكريم المذكور الى المطران يوحنا حبيب مؤسس المرسلين اللبنانيين الموارنة ، انتقلوا الى دير بزمار الذي اصبح مركزاً لبطريركهم ومدرسة لاكليرسهم . وفي سنة ١٨٢٠ اوقف بنو هيكل الخازن على الرهبان المذكورين دير القديس انطونيوس خشبو قبلي غزير بعد ان جددوه لهم على أحسن طراز . (٥)

وابريهم المذكور كان صديقاً حميماً للمطران عبد الله كما سيأتي الكلام وقد

---

(١) وقد اخذت هذه القضية دوراً مهما لا يسعنا تفصيله هنا وتجدها مشروحة في بليبل ٣٢٠ - ٣٥٩ (٢) راجع بليبل ص ٧٩ و ٨٠ والبعبداتي ص ٢١ وسجل الرهبنة الارمنية المحفوظ في دير بزمار (٣) المشرق ٤ : ٩٧٥ (٤) المشرق ٤ : ٩٧٦ (٥) راجع المشرق ٤ : ٩٧٧ وتاريخ كسروان للحتوني ص ٢٤٨

درس عليه الشريعة فبرع فيها . وقد وجدنا له في مكتبة الشرفة مؤلفاً في الحق القانوني . وسيم فيما بعد اسقفاً على حلب ثم بطريركاً على طائفته .

وقد عثرنا بين اوراق المثلث الرحمات البطريرك بولس مسعد المحفوظة في خزانة بكركي على كتاب من الرئيس العام لرهبان الارمن الى البطريرك المذكور يشهد باهتمام المطران عبدالله قرالي بهذه الرهبنة ، ولما يحويه من معلومات جليلة بعضها خطي و بعضها تقليدي نورد هنا نصه :

« انه منذ برهة ليست بقليلة قد عزمنا ان نضع تاريخ تأسيس رهبنة مار انطونيوس حيث مرادنا الاعتناء باشهارها بالنوع الاكثر تاكيداً . فلذلك قد قصدنا بان نعرض لغبطتكم كي توضحوا لنا بعض اخبار بحسب الامكان في هذا القبيل سوى (سواء) كان بكتاباتكم او ببعض اعلام موافقة لموضوعنا هذا . كذلك نؤمل من غبطتكم ان تخبرونا عن الاخوة الاربعة الاقدمين الحلبية ميناس وابرهيم و يوحنا ويعقوب الذين أسسوا الدير [1] ثم دخلوا ديركم ليتعلموا القوانين والترتيب المختص في الدير . اما ريس الدير فكان حينئذ عبدالله قراعلي الذي بعد ان علم سنين قد استماح الاذن من البطريرك الحالي بان يقطن جبل لبنان و يأسس له ديراً ليسكنه . وقد كتب ان غبطة البطريرك يعقوب في ذلك الوقت ،اذ انه شكك في ايمانهم، [2] الكاثوليكي الروماني امرهم ان يقطنوا دير مار جرجس عوكر [3] منفردين عن الشعب حيث بقوا هناك خمس سنين وعمروا ثلاثة أوض وكابلا ، وانهم بعد ذلك تركوا الدير من جور العساكر الاسلام التي كانت تتعدى عليهم . الا ان البطريرك عند علمه بالخطر والضرر الملمين بهؤلاء الرهبان قد امرهم حينئذ بالسكنى في ارض كسروان وان يبنوا لهم ديراً خصوصياً حسب مرامهم . ثم قد كتب [4] ان مشايخ بيت الخازن من جودتهم وكرمهم قد منوا عليهم بايهابهم اياهم ارض الكريم مجاناً وان البطريرك المومى اليه قد سطر الحجة باسم الاخوة الاربعة المورودين

(١) يقصد الرهبنة (٢) الاخوة الارمن (٣) على ساحل بيروت وهو باق الى الان .
(٤) اي المطران عبد الله ولم نتوفق الى هذه الرسالة وربما يشير الى مذكراته

ابرهيم و يوحنا وميناس و يعقوب وانه اي غبطة البطريرك المذكور كان يحث شعبه بالاسعاف لهم في عمار الدير . و بالنتيجة ان عبد الله قراعلي كان مرشداً ومشيراً في هذه المصالح جميعها [١] وانه بعد ارتقائه الى درجة الاسقفية كان غيوراً جداً على هؤلاء الرهبان اذ انه قد اعطاهم كتب وتذاكير وما اشبهها . فقد اعرضنا بان قدماء الرهبنة قد كتبوا في موضوعنا هذا واننا نرجو ايضاً ان نتيقن عن هذا جيداً من غبطتكم [٢] . فنؤمل اذاً ان تعرفونا عن جميع ما بدى سوى بالكتابة او بالتسليم (بالتقليد) ام باي نوع كان مختص برهبنتنا هذه او بالذي موضوع في السجل [٣] مهما كان يخص ابناء رهبنتنا . ونرجو دائماً رضاكم مع لثم انامكم المقدسة »

ولد قدسكم

ورتاس (؟)

اب عام رهبان الارمن انطونياني

٩ — الرهبنة الكلدانية

وكان القانون اللبناني دستوراً لرهبنة الكلدانية ايضاً، حمله الاب جبرائيل دانبو مؤسسها حتى الى الموصل . فان هذا الرجل الصالح قد هجر العالم ورغب في الانقطاع الى العبادة ، فاشار عليه أحد المرسلين الكرمليين اصحاب دير مار سركيس في بشري بقرب مار اليشع ، ان يقصد الى لبنان ليتمرن في ديورته على عيشة الزهد تحت تدبير الرهبان الموارنة فمكث دانبو بينهم ثلاث سنين ثم عاد الى بلاده سنة ١٨٠٣ ورمم ديراً قديماً بالقرب من الموصل على اسم القديس هرميزدا وصار ابًا لاولاد كثيرين وافوه ورغبوا في العيشة الرهبانية معه تابعين قانون الرهبان الموارنة . وفي سنة ١٨٣٠

---

(١) كان للمطران عبد الله نفوذ عظيم لدى ال الخازن حكام كسروان في ذلك العهد كما سيأتي الكلام ، فتوسل بهذا النفوذ ليحملهم على مساعدة الرهبنة الارمنية التي ما برحت ان اصبحت معقل هذه الطائفة المتجددة . فهذه الرهبنة من حسنات صاحب الترجمة وهي تعطي ثمارها الى ايامنا هذه .

(٢) كان البطريرك مسعد ثقة في التاريخ الشرقي (٣) رتب البطريرك مسعد سجلا للبطريركية في ثلاثة اجزاء كبيرة ما زال محفوظا منذ عهده الى الان في الخزانة البطريركية الخاصة.

زوده البطريرك يوسف حبيش بكتاب يوصي فيه ابناء طائفته ليمدوه بالمساعدات المالية لان رهبانيته وليدة الرهبانية المارونية . [١] وقد كان كلدان حلب يحسبون انفسهم في عدد انفار الطائفة المارونية وتحت حماية اساقفتها [٢]

فتم في الرهبنة المباركة التي أسسها عبد الله ما قاله البابا اكليمنت ١٣ في براءة تثبيت قانونها « لقد اثبتناه تنزيهاً لهذه الرهبنة عن المطاعن وحملاً لسائر الطوائف الشرقية التي خرجت عن الدين الكاثوليكي او شذت عن التهذيب الرهباني على الاقتداء بطريقتها والاخذ عنها » [٣]

وتم في القس عبد الله مثل حبة الخردل التي قال عنها السيد له المجد ، انها اصغر الحبوب لكنها نمت وصارت شجرة عظيمة تستظل طيور السماء تحت اغصانها . وخرجت منها فروع كبيرة وغصون كثيرة ما زالت الى الآن تنمو باطراد وتثمر ثماراً شهية في الفضيلة والعلم والوطنية .

الفصل السابع

في توسع الرهبنة اللبنانية بالديورة

مار يوحنا رشميا . مار انطونيوس صير ـ اللويزه

١ — آل حماده

ترعرعت الرهبنات الباسيلية والانطونيانية والارمنية التي نشأت في حضن الرهبنة اللبنانية واستقلت عن امها وصارت في أمان وطمان لاقامتها في مقاطعتي كسروان والقاطع تحت حماية آل الخازن الموارنة ، بخلاف والدتها ، فقد كان صغارها مزدحمين في دير واحد بوادي القديسين وتحت سوط آل حماده الظالمين. وقد اغتصب هؤلاء حكم الجبة وطغوا و بغوا و بلغت منهم الوقاحة أن ضرب احدهم شيخ الطائفة المارونية وأباها وعلامتها البطريرك اسطفان الدويهي . فاستنجد البطريرك بال الخازن اولاده

(١) المشرق ٢٦ : ١٠٦ و ١٠٧ (٢) المشرق ٢٦ : ١٠٩ (٣) بليبل ص ١٧٥

فأنجدوه وجاؤوا به الى كسروان فسكن دير مار شليطا مقبس في قرية غسطا ، ولكنه لما شعر بدنو أجله ، لم يرض الا ان يدفن مع آبائه في مغارة القديسة مارينا بقرب دير قنوبين . فهم اليه وتوفي فيه بعد وصوله بقليل . وكان ذلك في ٣ ايار سنة ١٧٠٤ . [1] قال القس عبد الله في مذكراته :

« وسرت الى البطريرك اسطفانوس لما كان مريضاً وطلبت دعاءه فباركني انا ورهباني . وبعد يومين تنيح وسيم عوضه المطران جبريل مطران حلب [2] يوم العنصرة [3] . وكان هذا غير محب لرهبنتنا لكنه لم يعاندنا بشيء »

فاذا كان هذا ما جرى بالعود الرطب فكيف باليابس . يقول فرحات في تاريخ سنة ١٧٠٦

« ولما كثرت الرهبنة كثرت تجاريبها واطلق عليها الشيطان منذ ذلك الحين عنان المحن والاضطهادات لتعرف بهذا انها رهبنة حقيقية قائمة بأمر الله . وكانت مع ذلك في ضنك من الامم الغريبة ، خاصة في جبة بشري حيث كان كرسي رهبنتهم . لان البلاد كانت تحت سلطة قوم مسلمين شيعيين اي من تباع علي يسمون بنو حماده . وكانوا حاكمين البلاد غصباً عن بيت عثمان اصحاب الملك . وكان اكثر البلاد خراباً من ظلمهم الزائد الحد »

ففكر الرئيس عبد الله بان ينشىء لاولاده ديراً بعيداً عن هؤلاء العتاة ، فتيسر له بمعونة الله افتتاح ديورة كثيرة : دير مار يوحنا رشميا ، ودير مار انطونيوس بالقرب منه في جنوب لبنان ، ودير اللويزه على ساحل كسروان ، ودير السنديان في عكار ، ودير القديسين بطرس ومرشلين في رومية ، فضلا عن دير القديس انطونيوس قزحيا . وسنأتي بالتتابع على ذكر كل من هذه الديورة . وسترى حكمة القس عبدالله

---

(١) راجع وصف هذا الاضطهاد في مقدمة تاريخ الدويهي ص ٢٢ . وفي ترجمة البطريرك الدويهي للأسوف على علمه المطران بطرس شلبي ص ٢٤١ — ٢٥٠ (٢) البلوزاني صاحب دير طاميش ومؤسس الرهبنة الانطونيانية . (٣) ١٢ مايو سنة ١٧٠٤

في افتتاحها. فقد صارت ملاجىء أمينة للرهبانية حين اضطرت الى هجر جبة بشري هرباً من آل حماده .

٢ — دير مار يوحنا رشميا

قال القس عبد الله في مذكراته :

« وفي سنة ١٧٠٦ ذهبت الى كسروان عند السيد البطريرك يعقوب [1] وهنأته بالبطريركية واعلمته مقصدي . وهو اني كنت اجتمعت بالاخوة المدبرين واعتمدنا على افتتاح دير في غير بلاد بيت حماده الظالمين . فرضي السيد البطريرك بمقصدي وساعدني عليه . وتم النصيب بافتتاح دير مار يوحنا رشميا . وكان ذلك في شهر شباط . وكان في الدير المذكور راهبان احدهما يقال له الخوري ابرهيم وهو كان الرئيس [2] .هذا لم يدخل في شركتنا بل انفرد في قرية رشميا يعلم الاولاد والراهب الآخر يسمى حنا من اولاد القرية المذكورة دخل في شركتنا . فنقلنا من دير مار اليشع الى الدير المذكور جملة رهبان واقمنا عليهم رئيساً يسمى القس يعقوب من قرية غزير [3] هذا كان وديعاً عديم الشر وترهب عندنا قبل الرهبان وتبعني في حين الانفصال عن القس جبرئيل حوى . » (لها تابع) « المحرر »

---

(١) لم يعمر البطريرك البلوزاني طويلا في البطريركية فقد توفي في ٣١ دسمبر سنة ١٧٠٥ وخلفه البطريرك يعقوب عواد الحصروني احد تلاميذ رومية وكاتب اسرار البطريرك الدويهي «راجع الدبس ص ٤٢٩ و ٤٣٠ (٢) جاء في تاريخ فرحات «الخوري ابرهيم جحوه الغزيري الذي سلم الرهبان ديره من غير الزام » . وقال عنه الدويهي في نبذة تاريخ المدرسة المارونية في رومية التي نشرها الاب شيخو ص ١٢٩ في كتابه « الطائفة المارونية والرهبانية اليسوعية » « انه تعلم الفلسفة واللاهوت في مدرسة رومية وخرج منها . وقد اجتهد في عمار دير مار يوحنا رشميا الذي انشأه الشيخ ابو صابر . ثم ترهب فيه . وفي سنة ١٦٨٥ سيم كاهنا وترأس عليه ، وفي سنة ١٦٩٦ ارسلناه الى رومية فاعتنى مع القس ميخائيل المطوشي في تأليف أحرف للطبع وطبعا في جبل فيسكون الشحيم والخدمة والمزامير . ورجع للبلاد سنة ١٧٠٠ فأخذه الخوري بطرس التولوي معه الى حلب »

وتجد في تاريخ الرهبنة لبليبل ص ٤٩ صورة حجة تسلم الدير بامضاء الخوري ابراهيم المذكور

(٣) هو القس يعقوب ابن زوين الغزيري . وقد قال فيه فرحات « انه كان رجلا وديعا دينا لا يدبر اخوته الا بمثله الصالح »

احسن ما جادت به القرائح السورية

نجوى القمر — لامين مشرق

برز البدر من خبا حاكه الريح والغيوم
ايها البدر مرحبا بسنا البدر والنجوم

* * *

انت ملقى على بساط الاثير … طرزته النجوم صفا فصفا
فوق فلك من الهوا والنور … في عباب من اللجين المصفى
اي شط تبغي بهذا المسير … في اقاصي المدى يبين ويخفى
مذ بدا الليل والنهار في بحار الفضا تهيم
سفرة ما لها قرار ام لها منتهى حكيم

* * *

لي قلب يا بدر مثلك ما خر … في سفين الاشواق بحر الحياة
انا وانت والشموس مسافر … وهو فرد يهيم في الظلمات
انت تجري فوق الدراري الحوائر … وهو يجري على تراب رفاتي
مثقل الجري متعبا بعد ان كان كالظليم
ويح ما غادر الصبي من سقام على سقيم

* * *

ايها البدر قد ملكت الدراري … والليالي عرائسا وعبيدا
تلك تهدي لك النحور العواري … تلك تشدو لك النسيم نشيدا
ويح قلبي يتيه في الاقطار … صامتاً بائساً وحيداً طريداً
فاقد الاهل والديار فاقد الالف والحميم
كان في هوى فصار جمرة تأكل الصميم

انما هل ترى ستبقى سعيداً بين شدو الدجى ونجوى الدراري
وفؤادي يبقى شريداً طريداً مجرع البؤس ؟ لا وحق الباري
رب يوم تحيل هذا الوجودا حكمة الله ذرة من غبار
انت تمضي فلا اثر وانا خالد مقيم
انت يا بدر من حجر وانا الروح في السديم

في عالم الفنون والاختراع

جورج صباغ

عاد هذا المواطن اخيراً الى القاهرة وعزم على ان يعمل بين بني قومه بعد ان نبغ بين الغربيين . فرأينا بهذه المناسبة ان نورد لقرائنا كلمة نشرتها جريدة الاهرام الغراء مع صورته في معمله الجديد قالت :

هو المصور البارع الذي اكتسب شهرة عظيمة ومكانة سامية في عالم الفن على ضفاف السين ورأى القراء ذكره مراراً في تلغرافات باريس اذ كانت الصور التي يعرضها في المعارض الكبيرة تقابل بالاستحسان والاعجاب وتجد من النقاد الفنيين الكبار في صحف باريس عناية عظيمة وثناء واعجاباً . ففي صالة « الانديبندان » وصالة « التويلري » ومعرض الخريف عرضت صور بديعة لهذا المصور النابغ واثنى النقاد على براعته ودقة صناعته وما في رسومه من جمال الفن وحسن التناسق . ومن ذلك صورة « لالكوف » اي المضجع التي عرضت في معرض الخريف وقد نوه بها المسيو بيابونت سيسون النقاد الشهير في جريدة « الطان » فوصفها وصفاً دقيقاً مقروناً بالاعجاب والثناء وقال لا بد من ان يحدق الجمهور بهذه الصورة كما ستجمع الاراء على استحسانها وان كل ما فيها مصنوع باسلوب علمي ادى الى الغاية بدقة

واحكام و يمكن القول عن الصورة بمجموعها ان فيها من ميزة وجدة ورواء مالم يألف الناس ان يروه مجتمعاً في هذا النوع من التصوير » ووصف لويس ليون مرتان هذه الصورة في جريدة « بتي سوار » مظهراً الاعجاب بما فيها من الرواء وحسن التناسق ودقة الصناعة ووصفها ادوار سارادان في جريدة « الديبا » ورينه بريسي في « الاكسيون فرانسز » وكلهم من كبار النقاد الفنيين فاجمعوا على استحسانها والثناء على صانعها . وقال المسيو لويس فودوايه في « الايكو دي باري » عن صور جورج افندي صباغ « انها تجعل صاحبها في صف احسن المصورين في جيله »

وقد بدأ جورج صباغ افندي هذه الصناعة في القاهرة مدفوعا اليها بغريزته حتى كان في عهد الطفولة والصبا يملأ هوامش كتبه المدرسية رسوماً . ومما يحكى عنه ان عربة صدمته وهو ابن ست سنين فدهست ساقه ولما ارادوا معالجته لم يرض ان يراه الطبيب الا بعد ما ارضوه بعلبة الوان للرسم

ومنذ عشرين سنة قصد الى باريس حيث تردد على اكاديمياتها وتعلم الفن الرسمي الخاص بمدرسة الفنون الجميلة ثم اشتغل مع موريس دانيس المشهور مدة اربع سنين واخذ بعد ذلك يتوسع في فنه ويبدع في مختلف الرسوم حتى اصبح يعد في المقام الاول بين المصورين البارعين الذين يعرضون صورهم في معارض باريس . وصادفت صوره نجاحاً عظيماً حتى اشترت الدولة الفرنسية في سنة ١٩٢١ صورة اسرته « آل صباغ في باريس » لمتحف جرينوبل واشترى متحف لوكسمبورج احدى صوره وهكذا كان لهذا المصور النابغ مقام كبير في عالم الفن وذكر جميل مقرون بذكر مصر وطنه في اهم معارض الفن

الموسيقى في الشرق

الحلبيون ونهضة الموسيقى العربية

كانت حال الموسيقى في الشرق زاهية زاهرة في عصور الحضارة البالغة . ولعل

العصر العباسي مضرب قدحها المعلى ومثلها الاعلى . ثم خبا نورها ولم تبق لها من قائمة تذكر في قطر عربي اللهم الا في سوريا ومصر . وتقضت فترة طويلة في خمود وجمود الى ان كان النصف الثاني من القرن التاسع عشر فاخذت الموسيقى في التحرك للنهوض بفضل عاملين اوليين : عناية سوريا بالموشحات القديمة وميسرة اخذهم السائغ في الذوق العربي عن الاتراك والفارسيين وتقريبه ، وعناية مطربي مصر بحفظ معظم ما وصل اليهم من الجارة الشقيقة والمزيد عليه وعلى القديم المصري البحت وتمصيره جميعه واستحداث الاغاني فيه .

هذا باختصار القول اول ما وقع في بدء النهضة الحاضرة . ولا يفوتنا عامل ثالث له الفضل العظيم في الانهاض الموسيقي وفي اقتبال الغريب عن الالحان العربية وتعريبه والمضي في التجديد . هذا العامل هو فضل (الكمان) على سائر الآلات الموسيقية ، ذلك لان (الكمان) عدا انه من الاصوات الكاملة انما صلح كل الصلاحية لاستيفاء الانغام التركية والفارسية والاوروبية جميعاً . ونحن انما نقتبس وننوع ونجدد بها الان . وفي يقيني ان مرجع الفضل في اتقان الضرب بهذه الالة الساحرة في العالم العربي انما يرد في كثير منه الى المرحوم « انطون الشوا » والد الاستاذ « سامي الشوا »

كان انطون الشوا اوحد اهل بلاده في الضرب على الكمان وله من المحفوظ عن ظهر قلب ما يربي على الف موشحة من الموشحات القديمة . وكانت اول وفادة له على مصر في سنة ١٨٨٤ اي من نحو ٤٥ سنة . فاجله عظماء ارباب الفن هنا وعمل مع المرحوم محمد عثمان فاخذ هذا المطرب الفذ عنه كثيراً مما ابدع فيه ونوع وابتكر ، كما اخذ انطون الشوا عنه ما استحسنه من بديع الالحان المصرية . فمدت من ثم صلة الطرب والتعاون على الافتنان فيه بين القطرين الشقيقين وتبادلا الاغاني والمغنين مراراً فكان تعارف وائتلاف وكانت نهضة يسرنا ان نقول ان سامي الشوا وهو نجل ذلك النابغة لا يزال يعمل في طلائع رجالها الى الساعة .

وولد لانطون سامي في سنة ١٨٨٩ نعني بعد اول رحلة للفقيد الى مصر بنحو خمس سنوات وما بلغ سامي الثامنة حتى كان قد حذق في خفية عن والده كثيراً من الضروب عشقاً لها وغراماً بها . فما اكتملت له الثانية بعد العاشرة حتى رأى انطون ان لا مصرف لولده عن الموسيقى فاباحها له وتولى بنفسه تعليمه فجاء الفن المنظم الفياض برشد ويهذب من السليقة الموسيقية الموروثة ويزيد في الموروث ويصقل بالاكتساب

وجاء سامي الى مصر مع والده مراراً وهو بعد طفل فكأن ذلك الوالد النابغة كان يعد ولده النابه لهذه الديار . فلم تأت سنة ١٩٠٥ حتى استقر سامي بمصر واختارها موطناً له .

وطارت له اول شهرة بالغة في حفلة زفاف كريمة اسماعيل سري باشا فعمل مع المرحوم احمد حسنين المعروف في اول ليلة ومع المرحوم يوسف المنيلاوي في الليلة الثانية فلم يبق سامع لم يصبه سامي بصباه ، او يحننه بحجازه ، او يهزه برسته ، او يحرك منه البث وفيه الروعة بنهاونده ، او يريه كيف انين الشكوى بسيكاه ، او يعلمه التوجع والاستعطاف بعشاقه .

ورن اسم سامي من ثم في جميع الامصار العربية مقروناً برنين كمانه الساحر وفنه المحكم المرقص . وتطاير الصدى الى اوربا واميركا فازدحمت عليه الشركات الاجنبية وتنافست في اخذ عزفه في اسطواناتها منذ سنة ١٩٠٦

وكان المشهور ظلما عن علم النوتة الى عهد سامي انها تجمد الموسيقى ربطاً وتوقيعاً وتحرمها التحليات والزخارف فلم يثن هذا من عزم سامي عن اخذ ذلك العلم عن الاستاذ الاكبر الاشهر منصور عوض بل افتتحا لتعليمه معاً مدرسة لم ترصد بابها الا ليحل محلها الفرع المدرسي في نادي الموسيقى الشرقي وانتقل الموسيقيان اليه للتعليم فيه

ولم يعد سامي الى بلاده زائراً لاول مرة الا في سنة ١٩١٠ (بعد نزوله مصر نهائياً بخمس سنين) وجرى على سنة والده في اخذ مطربي مصر الى سوريا فكان

معه المرحوم عبد الحي ثم غادر سوريا الى الاستانة ملبياً دعوة شوقي بك امير الشعراء فنظر هناك وبحث في العلاقة ما بين الموسيقى التركية والعربية . وتوالت رحلاته بعد ذلك الى سوريا وفلسطين . وتولى اخذ اصوات المغنين بالقطرين في الاسطوانات وزار الشام في سنة ١٩٢١ واطرب الملك فيصل في حفلة خاصة فنال اكبر اعجاب.

ولما طبقت شهرته العالمين القديم والحديث فكرت الجاليات السورية في فرنسا واميركا في دعوته ليطلع الغربيين على كنوز الفنون الموسيقية الشرقية عامة والمصرية خاصة ويرفع رأس مصر والشرق باسره في عالم الفنون الجميلة . فسافر وعزف عزفه الساحر في حفلات باهرات خلب فيها الباب سامعيه من اهل الغرب والمغتربين ورنح اعطافهم . فما عاد حتى كان اخواننا هنا قد عرفوا له هذا الفضل فاقاموا حفلتين لتكريمه : الاولى في بهو جروبي الاكبر ، والثانية في نادي الموسيقى الشرقي. فجمعت الحفلتان من عظماء مصر واكابرها واهل الادب والفن كل من شف خطابه عن شديد اعجابه .

عن مجلة مصر الحديثة

وبهذه المناسبة نذكر ما رواه لنا حضرة الكاتب الأديب والشيخ الجليل يوسف بك شلحت ان البطريرك جرجس شلحت قصد مصر للتجارة قبل دخوله في سلك الكهنوت ، فعلم جوقة الموسيقى المصرية لحناً سريانياً حوله رئيسها الى مارش . وهو محفوظ للآن في بيانات موسيقى الجيش المصري، انما لم يذكر لنا اسمه.

وروى لنا حضرته ايضاً ان المرحوم يوسف بورصلي الحلبي اول من ادخل الكمان الى مصر . فقد كان المذكور يشتغل باصلاح الساعات وله ولع بالكمان . فمر به مرة احد موظفي سراي اسمعيل باشا فرأى هذه الآلة الموسيقية ولم تكن معروفة في القطر المصري فسأله عنها . فعوضاً من ان يشرح له البورصلي اوصافها تناولها وأخذ يعزف بها عزفاً أثار حماسة الموظف فطلب اليه ان يحضر مساء الى منزله حيث جمع بعض كبار الموظفين والاعيان لسماعه فأطربهم البورصلي . فبلغوا الخديوي اسمعيل أمره فاستدعاه وسمع عزفه وعين له خمسة عشر جنيها كراتب شهري وكلفه ان يعلم اربع جواري العزف

على الكمان. ولما نفي الخديوي اسمعيل عين البورصلي المذكور في مصلحة الدخوليات بالراتب نفسه الى ان استحق معاشه . فيكون دخول اول كمان الى مصر واشتهار العزف به عائداً ايضاً الى الحلبيين «المحرر»

بطرس اسطفان

زار ادارة هذه الجريدة حضرة الخواجا بطرس اسطفان نجل المواطن اسطفان بو شاهين من (لحفد) لبنان — وقد اظهر لنا براعة فائقة التصور في امور حسابية رياضية: انه يجد اي تاريخ كان مع اليوم والسنة واسم النهار والجيل بسرعة عجيبة وبدون ادنى تفكر ويجاوب تماماً على السؤال . وله ايضاً طريقة غريبة في بابها بلعب الشطرنج — بحيث انه يلعب مع ١٤ شخصاً بالشطرنج بدون ان ينظر الى طاولات اللعب

وقد اعطى بعض امتحانات في ادارات جرائد لابرنسا ولانسيون ولا كريتيكا في هذه العاصمة فاعجبوا به اعجاباً فائقاً وكتبوا عنه مطولا بهذا الموضوع

والشاب المذكور مولود في مونتيفيداوي وله من العمر ٢٦ سنة وهو ضابط في المدفعية في الجيش الاوروغواجي وقد القى محاضرة بهذا الموضوع الرياضي العجيب في النادي السوري اللبناني شارع اسميرالدا ٨٢١ بهذه العاصمة والقى خلافها ايضاً بذات الموضوع في المدرسة الحربية ونادي الشطرنج والنادي الحربي وخلافه من المعاهد العلمية والاجتماعية في بوانس ايرس فكان موضوع اعجاب الجميع

عن جريدة الزمان
بوناسايرس الارجنتين



باب الاخبار

القطر المصري

الاتفاق الجمركي بين مصر وسوريا — اعتزمت الحكومة المصرية تطبيق تعرفة جديدة لرسوم الجمرك والملاحة ابتداء من ١٧ شباط ١٩٣٠ لهذا اخطرت سفير فرنسا في القاهرة مسيو جايار ليبلغ المفوضية الافرنسية العليا في بيروت ابطال الاتفاق الجمركي المعقود بينها وبين الحكومة المصرية فيما يتعلق بالبلدان السورية

وقد ارسلت المفوضية العليا الى الحكومة المصرية بواسطة المسيو جايار سفير فرنسا في القاهرة جوابا على اخطارها ببطلان الاتفاقية الجمركية المعقودة بين مصر وسورية بانها احاطت بالامر علماً واعربت عن رغبتها في تجديد هذه الاتفاقية على اسس تضمن مصلحة القطرين الشقيقين والشروع بمفاوضات لتجديد هذه الاتفاقية الاتفاقية بين في بحر هذا العام .

عيد الكنيسة الكاثوليكية — دعا صاحب الغبطة البطريرك كيرلس التاسع ، بطريرك طائفة الروم الكاثوليك واكبر احبار الطوائف الكاثوليكية في مصر ، الى صلاة تقام في كاتدرائية الروم الكاثوليك بالفجالة في القاهرة شكراً لله على ابرام الكرسي الرسولي وحكومة ايطاليا

ففي الساعة العاشرة من صباح ٢٤ فبراير بدأ القداس برياسة غبطته يحف به سيادة المطران نقولاوس قاضي اسقف حوران وسيادة المطران كيرلس رزق ولفيف من الاكليرس

وشهد الاحتفال نيافة القاصد الرسولي والسادة مطارنة الموارنة والسريان والارمن والاقباط الكاثوليك وجمهور من اكليرسهم واعيانهم

وبعد تلاوة الانجيل القى غبطة البطريرك خطابا بليغاً ذكر فيه هذا الحادث العظيم الشأن الذي اعطى قداسة البابا حقه بالملك المستقل الذي لا يبقيه خاضعاً لاحد

وبعد انتهاء القداس تكلم سيادة المطران فرنسيس خزام بالفرنسوية فذكر تاريخ الباباوات الذين اعتبروا انفسهم سجناء في الفاتيكان وشكر غبطة البطريرك كيرلس التاسع على عمله المجيد وطلب من نيافة القاصد الرسولي ابلاغ قداسة البابا اخلاص جميع الطوائف الكاثوليكية الشرقية في مصر وخضوعها وابتهاجها .

جمعية اتحاد خريجي المدارس البطريركية للروم الكاثوليك — استقبلت المدرسة البطريركية للروم الكاثوليك مساء امس تلامذتها السابقين المتخرجين في المدارس البطريركية في القاهرة وبيروت ودمشق الشام . وكانت قاعة الاجتماع مزدانة بالاعلام المصرية والبابوية تخفق بينها راية المدرسة الجميلة المسطرة عليها بماء الذهب الآية الآتية « الفضيلة والعلم » وهي شعار تلك المدارس . ولقد نصبت في الصدر صورة صاحب الغبطة البطريرك كيرلس التاسع الرئيس الاعلى للمدارس البطريركية .

فافتتح الاجتماع حضرة الارشمندريت ميشيل عساف رئيس المدرسة بكلمة عرف بها جمع الحاضرين بعضهم ببعض، وتلاه على منبر الخطابة شاعر القطرين خليل بك مطران فابدع في تبيان منافع الجمعيات وتأثيرها في الاخلاق وسائر مظاهر الحياة. ثم تناقش جمهور الحاضرين في قانون الجمعية، و بعد مجادلات لبعض الشبان و بيانات لبعض الاساتذة تقرر القانون

وانتخب خليل بك مطران رئيساً بالصوت الحي و بالهتاف . وفاز بالعضوية في مجلس ادارة الجمعية الذوات الآتية اسماؤهم : كامل بك مدور . الاستاذ ابرهيم بيطار. الاستاذ الياس رطل . الاستاذ نديم نحاس . الدكتور خليل مشاقه . الاستاذ سليم بك رطل . حبيب افندي الياس . الدكتور اوغست مانولي . جان افندي شاميه . فضل الله افندي مدور . الاستاذ الفونس زينيه .

وكان يترأس الاجتماع سيادة المطران نقولاوس القاضي تلميذ المدرسة البطريركية في دمشق ثم رئيسها، فاقترح ان يكون للمرحوم سليم صيدناوي ولسمعان صيدناوي بك رسم كبير في صالة المدرسة . وحالاً تبرع بتقديم صورة باسم « اتحاد

خريجي المدارس البطريركية للروم الكاثوليك » كل من المصورين البارعين وديع افندي صايغ ورزق الله افندي مصري من اعضاء هذا الاتحاد . فاتى تبرعهما هذا باكورة حسنة مباركة لاعمال هذه الجمعية الجديدة وعربون شكر لرجال البر والاحسان سليم وسمعان صيدناوي بك .

فنرجو لهذا الاتحاد كل رقي وفلاح

بطريرك السريان — بعد ظهر ٤ مارس وصل الى محطة العاصمة غبطة بطريرك السريان الكاثوليك مار افرام الرحماني قادماً من بيروت . فاستقبله في المحطة جمهور غفير من رؤساء الطوائف وكهنتها وفي مقدمتهم سيادة المطران ميخائيل بخاش الوكيل البطريركي على هذه الطائفة في مصر . فرافقه الجميع الى دار البطريركية السريانية بالظاهر حيث احتفل رسمياً باستقباله . ثم قصد غبطته مدينة حلوان للاستشفاء ونزل ضيفاً على حضرات الآباء الافريقان . فنهنىء غبطته بوصوله سالماً ونتمنى له شفاء تاماً .

الآنسات السوريات في المهرجان الشرقي — في ٩ و ١٠ مارس احيت جمعية « الاتحاد النسائي المصري » ، التي تترأسها حضرة السيدة الفاضلة هدى شعراوي هانم ، ليلة زاهرة في سراي اسرة لطف الله الكريمة بالزمالك . وقد اشتركت جميع الجاليات الغربية والشرقية في هذه الحفلة التي يعود ريعها لمشروعات الجمعية المذكورة . ومثلت كل منها مناظر حية قامت به عقائل واوانس اعيان الجاليات الفرنسوية والانكليزية والتركية والبلجكية والسورية . وقد مثلت بهذه الحفلة الاوانس السوريات تحت ادارة الآنسة ماري كحيل كريمة المرحوم قسطندي باشا كحيل المشهورة بالغيرة الوطنية وبتكريس اوقاتها وثروتها في سبيل البر والفضيلة سهرة في الصحراء . فارتدين الملابس العربية الفاخرة وقعدن القرفصاء على الرمال الذهبية في ليلة مقمرة ووقف امامهن الحراس بالحراب . واذا بشاعرة تنشدهن اشعاراً حماسية من نظم شاعر القطرين خليل بك مطران . فنهض اربعة فرسان منهن وتباروا

في لعب السيف والترس راقصين على نغمات السكمنجة وتوقيع الرق مما أثار اعجاب الجميع . وبلغ ايراد الليلة ٢٤٠٠ جنيهاً

مصر الجديدة — في ٥ مارس انعقدت الجمعية العمومية لجمعية القديس انطونيوس للسيدات المارونية بمصر الجديدة. وقد صار انتخاب حضرات السيدات مدام انطون بك شديد رئيسة ومدام سليم حرفوش نائبة الرئيسة ومدام خليل فاضل امينة الصندوق والآنسة لبيبة كرم كاتمة السر ومدام عبد الله رابيل ومدام سعيد عكر ومدام جورج ظابط والآنسة ابو شقرا اعضاء . فنهنىء حضراتهن آملين ان يتابعن خطة الجمعية في مساعدة الفقراء والمعوزين من اي طائفة كانوا

بور سعيد — في ٣ مارس قدم بورسعيد سيادة المطران عمنوئيل فارس فاستقبلته على افريز محطة السكة الحديدية وفود الطوائف الكاثوليكية والارثوذكسية والاباء الفرنسيسكان والفرير وفي مقدمتهم جناب القنصل الفرنسوي واعيان الطائفة المارونية ووجوه بقية الطوائف وحيوا سيادته احسن تحية. ثم استقلوا السيارات الى دار البطريركية المارونية حيث احتفل باستقباله في الكنيسة وفي قاعة الدار . وقد طاب الخطباء من سيادته اعادة راعيهم المفضال القس نعمة الله سلامه فوعدهم خيراً .

الاسكندرية. الدكتور يوسف خوري — منحت اكاديمية باريس الطبية الدكتور يوسف خوري الكيماوي الشهير ورئيس جمعية صيادلة الاسكندرية سابقاً لقب عضو عامل فيها مكافأة لخدماته العلمية ومباحثه الجليلة وتحاليله المفيدة ، ولا سيما ما يختص بامراض البلاد الحارة . وهذه اول مرة تمنح الاكاديمية المذكورة هذا الشرف لاحد ابناء مصر . فنهنئه .

لبنان

المكتب الطقسية المارونية — انشأ حضرات الآباء المرسلون اللبنانيون في جونيه مطبعة كاملة المعدات. وقد علمنا انهم عازمون على اصدار مجلة طائفية ، طالما

تمنينا صدورها وذكرنا ضرورتها . وقد أجاز لهم غبطة البطريرك الماروني الجليل اعادة طبع الكتب الطقسية وحصرها بهم دون سواهم . واليك نص الاعلام :

« اننا بناء على ما نعهده في خضرة اولادنا آباء جمعية المرسلين اللبنانيين من التقوى والحرص على طقوس طائفتنا المارونية وسنداً الى ما نشروه سابقاً بالطبع عن الامور الطقسية التي تشير الى المامهم بها ونظراً لما نعهده ببعض افرادهم من الاهتمام بهذه الدروس الامر الذي يؤهلهم اكثر من سواهم الى البحث فيها ، ولما كانت اكثر كتبنا الطقسية قد اصبحت نادرة الوجود واصبح تجديد طبعها لازماً وكان اولادنا اباء الجمعية المنوه بهم قد اقتنوا لهم بهذه المدة الاخيرة مطبعة مجهزة بما يلزم من الادوات لطبع الكتب — فباسطرنا هذه نعلن اننا نفوض اليهم دون سواهم اعادة النظر في كتب طائفتنا الطقسية وتنقيحها وعرضها علينا لنعين لجنة للنظر فيها بالتدقيق ونصدر امرنا باعادة طبعها بعد المصادقة عليها منا . ثم اننا نعلن اننا من الآن وصاعداً نحصر حق طبع كتبنا الطقسية في مطبعة جمعية الآباء الانفي الذكر وحدها دون سواها ونمنع بعد الآن في كنائس طائفتنا استعمال الكتب التي تطبع في غير مطابع وبدون اجازة منا . وبياناً للواقع تحرر في ٧ شباط سنة ١٩٢٩ »

الحقير

الياس بطرس البطريرك الانطاكي

فنعمَ ما قرر غبطته فوضع حداً للفوضى التي كانت سائدة سابقاً في الطائفة بهذا الخصوص . ولكن لنا كلمة رجاء نوجهها الى حضرات الآباء المرسلين الاجلاء آملين ان يعدوها صادرة عن اخلاص . وهي ان ينبذوا من الكتب الطقسية التي يتولون نشرها كل ما هو دخيل ، ولا سيما العادات اللاتينية التي ادخلها في طقوسنا الجميلة بعض قصيري النظر وعديمي الذوق من تلاميذ رومية بحجة التقرب من الكنيسة الرومانية، مع ان احبار رومية والمجمع المقدس الذي وكلوا اليه امر الشرقيين اول من يغار على طقوسنا الجليلة ويرغب في ان نحتفظ بميراث اجدادنا الثمين .

وحبذا لو اعاد حضرات الآباء طبع كتاب القداس الماروني على اصله فيطهرونه من كل الشوائب والغرائب التي شوهت جماله وافقدته رونقه القديم .فقد عنّ للمدعو اسكندر القبرسي ان يؤلف نافوراً دعاه « نافور الكنيسة الرومانية » فاكسبه بهذا اللقب المزيف عطف الاكليرس فعكفوا عليه واهملوا بقية النوافير القديمة الموروثة لنا من الرسل الاطهار والآباء الاولين الابرار . واصبح الآن هذا الدخيل النافور الرسمي الوحيد المتبع من اغلب الاكليرس الماروني كباره وصغاره . فرأى المرحوم المطران الدبس ان يعطيه المحل الاول بين النوافير ونشره وحده في كتاب القداس المختصر واعاد حضرات الآباء المرسلون طبعه على هذا الترتيب . وقبلوا في المنارة عادات لاتينية لم تكن فيها ، كعادة نزول الكاهن عن الهيكل في تلاوة المقدمة وقرعه لصدره ثلاثاً عند قوله « يا حنون يا رحوم يا محب البشر »اقتداء بالافرنج الذين ينزلون عن درجات المذبح عند تلاوتهم « انا اعترف لله »ويقرعون صدورهم ثلاثاً عند قولهم « خطيئتي عظيمة » . وقد اجازوا للكاهن قبل المناولة ان يتلو صلاة « اهلنا ايها الرب » ثلاثاً ويقرع صدره ثلاثاً ، كما يفعل اللاتين عند قولهم « يا رب لست مستحقاً » .

وغير ذلك من البدع الدخيلة التي حان الوقت لمفكري الطائفة ورؤسائها والمتولين المحافظة على طقوسها ان ينظروا فيها ويطهروا كتبنا منها . فتعود طقوسنا الى جمالها الاول وتلبس حلتها الشرقية الجليلة.ولنا عودة الى هذا الموضوع في فرصة اخرى

الوفد الماروني الى رومية

قرر غبطة العميد اللبناني الكبير مار الياس الحويك بطريرك الطائفة المارونية ايفاد وفد ماروني الى عاصمة الكثلكة لتهنئة قداسة الحبر الاعظم بالاتفاق الذي تم بين الكنيسة وايطاليا واعادة السلطة الزمنية الى نائب المسيح

وسيتألف هذا الوفد من سيادة المطران يوحنا الحاج ومن قدس الاباتي جبرايل العشقوتي رئيس الرهبنة الحلبية العام وقدس الاباتي يوسف الخوري العرموني رئيس الرهبنة الانطونية العام وسينضم اليهم صاحبا السيادة المطران يوسف الخازن والمطران الياس شديد الموجودان حالياً في رومية

تمثال للمطران يوسف الدبس — كان المطران يوسف الدبس يعد من اكبر خطباء سوريا ولبنان وكتابها. ومن اجل مؤلفاته تاريخ سوريا وهو تاريخ ضخم جامع في ٩ مجلدات . وهو مؤسس مدرسة الحكمة التي نبغ منها كتاب اللغة العربية فكانت في العهد الاخير منبت الخطباء والشعراء والكتاب الوطنيين دون فرق بين المذاهب والطوائف . لذلك اجتمع لفيف من علماء لبنان واتفقت اراؤهم على اقامة أثر له . وقد تلقينا نشرتهم في ذلك وخلاصتها :

« يفكر كثير من ابناء البلاد باقامة أثر للطيب الذكر المطران يوسف الدبس، لاعجابهم بآثاره واكبارهم لمآثره ولما قام به من الاعمال الخطيرة خدمة لله وخير الوطن

وقد تألفت لجنة لتحقيق هذه الفكرة برعاية صاحب الغبطة السيد الياس الحويك البطريرك الانطاكي ، ورئيسها صاحب السيادة المطران اغناطيوس مبارك. واعضاؤها الذوات الآتية اسماؤهم : يوسف اسطفان . حسن الاسير . جورج ثابت . علي جنبلاط . امين الجميل . عبد الرؤوف حماده . فيليب داغر . حبيب طراد . الخوري انطون عقل . نخله عوده . هنري فرعون . جان دي فريج . شارل قرم . نجيب الموصلي . فيليب نجيم .

وترسل التبرعات والاكتتابات الى بنك جورج طراد او بنك داغر وبطرس في بيروت . اما الرسائل فتوجه الى امين الاسرار : الحكيم امين الجميل ، بيروت (لبنان) ٤٣ شارع غورو

المؤتمر الاقتصادي للبنان وسوريا

في ٦ مارس جمع المسيو بونسو في بيروت مندوبيه في البلدان المشمولة بالانتداب ليعرض عليهم مشروعات اقتصادية شتى . اما المسائل التي طرحت للبحث في هذا الاجتماع فهي مسائل المحركات المائية والري وتوسيع شبكة سكك الحديد وانشاء شبكة تليفونية وتحسين المرافىء وتوسيع دائرة زراعة القطن وسك نقود فضية واقتراحات ومطالب غرف التجارة المحلية

المشاريع المالية ـ كانت المفوضية العليا قد عهدت الى المسيو فاسيله بوضع مشروع ضاف عن الري في البلاد المشمولة بالانتداب فانهى هذا المشروع في ١٨ فبراير الماضي ورفعه الى السكرتيرية العامة. وهذا المشروع يتعلق بالاستفادة من نهر دجلة في شمال سوريا ، والعاصي في سوريا الوسطى ، والليطاني في لبنان ، ثم اقامة بعض المحركات الكهربائية في البلاد التي لا توجد فيها انهر . وقد درس هذا المشروع درساً دقيقاً وعهد الى السكرتيرية العامة الادارية بدرسه ومفاوضة الدول المشمولة بالانتداب لتنفيذه في مدة لا تزيد عن الخمس سنوات

خط الناقورة طرابلس — وقد دار البحث حول الاقتراح الذي قدمته السلطة البريطانية لايصال خط فلسطين الحديدي الى الناقورة ومد الخط الحديدي من الناقورة الى بيروت ولكنه لم يتخذ قراراً حاسماً بهذا الشأن .

استثمار التلفون — وفي اول يناير الماضي استدعت المفوضية من فرنسا المسيو روبر ديمون الاختصاصي في مصلحة التلفون الافرنسية لدرس الطريقة الواجب اتخاذها في سبيل استثمار التلفون في سوريا ولبنان. فقام حضرته بمهمته ورفع تقريره الى المفوض السامي في ١٨ فبراير وسافر الى فرنسا في ٢٠ منه. وقد اقترح حضرته في هذا التقرير ان تدار مصلحة التلفون بواسطة شركة اهلية لا من قبل الحكومة ، لان استثمارها بواسطة الشركة يعطي الحكومات ايرادات اوفر . فأقر المؤتمر هذا المشروع على ان يوضع امر امتيازه في المناقصة العلنية

اصلاح المرافىء — وهناك ثلاثة مشاريع جديدة لتنظيم المرافىء تختص بانشاء

مرفأ اللاذقية واصلاح مرفأي بيروت والاسكندرونة وتوسيعهما واصلاح ميناء طرابلس وجعلها صالحة لقبول المراكب والبواخر الكبيرة. وقد اقر المؤتمر هذه المشاريع كلها وستصدر المفوضية العليا بشأنها بلاغاً رسمياً في الاسبوع القادم

زراعة القطن — وقد لاقت زراعة القطن في العلويين وشمال سوريا نجاحاً باهراً. ولهذا نظر في هذا الاجتماع في المشروع الذي وضعه السيد ادمون بشاره مدير النافعة السابق عن تجفيف مستنقعات العمق وزرعها قطناً وفي مشروع تخصيص مئة الف ليرة لمنطقة العلويين لمضاعفة زراعة القطن فيها، وتخصيص ٢٠٠ الف ليرة سورية لزراعه القطن في سوريا ولبنان . ثم قرر المؤتمر تخصيص جوائز مالية مختلفة للذين يحسنون زراعة القطن في البلاد وان تقدم قروض قدرها ٣٠٠ الف ليرة للمزارعين لتحسين هذه الزراعة . وقرر ايضاً جلب كميات من بذور القطن لتوزع على المزارعين

سقوط سعر المجيدي — وقد عالج المؤتمر الازمة الاقتصادية التي نتجت عن سقوط سعر المجيدي العثماني المتداول في سوريا الداخلية خصوصاً بعد ان منعت حكومتا فلسطين وشرقي الاردن تداوله في بلادهما . ولما كانت الاكثرية من ابناء الداخلية خصوصاً من البدو والفلاحين لا يعرفون من النقود الا الذهب والفضة رأى المؤتمر من الضروري اصدار عملة فضية ، فقرر اصدار نصف مليون ليرة سورية عملة فضية باسم سوريا ونصف مليون ليرة اخرى باسم لبنان وان تكون العملة الفضية الجديدة من فئتي ٢٥ و ٥٠ غرشاً سورياً وان تصدر باسم الحكومتين لا باسم المصرف السوري اللبناني كالعملة المعدنية

تقرير الغرف التجارية — وآخر ما درس في هذا الاجتماع التقرير الذي وضعه مؤتمر الغرف التجاري الذي انعقد في بيروت يوم ١٥ يناير الماضي ، وقد علمنا ان اعضاء المؤتمر قرروا ارسال الجواب الى رئيس الغرفة التجارية على هذه المقررات

فحبذا لو تفرغت الدولة المنتدبة الى اقتصاديات البلدان الموكلة اليها . فتنهض بها من الحالة السيئة التي هي عليها الآن وحبذا لو طرح المواطنون جانباً الامور السياسية التي لا تجدي نفعاً بل تعود الآن بالضرر على الوطن العزيز واهتموا باستثمار موارد البلاد . فالاستقلال السياسي الحقيقي لا يقوم الا على أساس الاستقلال الاقتصادي .



نهر بردى بقرب دمشق

ويلاحظ خط السكة الحديدية

دلال – رواية تاريخية بقلم ك. ق.

١٠ – بين الوردتين (تابع)

وتابع القس انطون حديثه مع حسن قائلا :

فحاولت خطيبتك ان تثني والدتها عن عزمها وبينت لها ان ذلك حنث بالوعد وثلم لشرف الامارة وخيانة في حق خطيبها الذي اكتسب يدها بجهاده في سبيل الوطن . فغضبت واحرجتها. فصرحت لها دلال انها تفضل الترهب على خيانتك . فلما تحققت والدتها من ميل ابنتها اليك وثباتها على عهدك انفجرت مرارة الحقد الكامنة في قلبها عليك ، وانهالت على الفتاة المسكينة بالكلام القارس مما لا تطيق عبدة ذليلة سماعه ، ثم طردتها من امامها الى ان ترجع عن تشبثها فيك . وقد مضت الان ثلاثة اشهر وهي تحاول بكل طرق العنف والتمليق حملها على التصريح بتفضيل الامير يوسف عليك ، فلم تفلح . وقد أكدت لي هذه الفتاة الباسلة انها تستسهل ان تذبح ذبحاً في سبيلك من ان تخونك ، فتفديك بحياتها كما فديتها بدمك . . .

ولم ينته الكاهن من كلامه حتى شاهد حسن يضم الكتيب الى فمه ويقبله بحرارة متنشقاً شذا الزهيرات، التي رطبها بدموع سخينة . فتحقق الكاهن بارتياح ان حب دلال قد عاد مندفعاً الى قلب حسن طارداً كل ميل غريب . فلم يدع الفرصة تفوته وسأله بحزم :

– والان ماذا تفعل يا بني في سبيل خطيبتك الباسلة ؟

– افديها بحياتي المرة الثانية . والويل لمن يقف في سبيلي اليها ! . . . .

☆ ☆ ☆

لازم الارق تلك الليلة الامير حسن فاستوى على فراشه واطلق لافكاره العنان . فشاهد الرواية التي مثلت في لبنان لاجله : خطيبة ودودة باسلة ، والدة حانقة ماكرة جبارة ، والد متقلب جبان خنوع ، مزاحم شريف ولوع ، كاهن مخلص غيور . مثل كل من هؤلاء الاشخاص دوره بمهارة حول خطيبته الصغيرة ومازالوا يتشادونها . فأي دور يمثله هو ؟ ايترك هذه النعجة الوديعة تخطف من يده ؟

أيدوس شرف العهود والامارة لاجل فتاة غريبة عنه مذهباً ومحتداً وتهذيباً ، اغوته بخلاعتها واجتذبته بجمالها الفلاحي وغنائها البذيء ورقصها المتهتك . نعم كل ما في هذه الفتاة الكردية أمي بهيمي شهواني . فشتان ما بينها و بين دلال الاميرة المسيحية المحتشمة النبيلة في اصلها وعواطفها واخلاقها وآدابها فضلاً عن علمها ورزانتها . خديجة هي المرأة المجبولة بالشهوة . ودلال هي الملاك الطاهر المخلص . هذه الحب الحيواني المتقلب وتلك الحب السامي الثابت .

وكانت الليلة دافئة وقد ولجت الغرفةَ الواسعة انوارُ القمر الساطع خطوطاً عريضة فضية ، فنهض والتحف بعباءته المزركشة بالذهب ، فاستقبلتها اشعة القمر بالتحية،فتلألأت . فسرح حسن نظره في الافق فاذا الجبال اللؤلؤية منبسطة على اسطحة الفيحاء و بساتينها وقد دار النسيم بعطور ازهارها على المنازل ونشرها بسخاء في الجو الهادىء الباسم فسكرت الطبيعة من اريجها و باتت في هدوء وخمول ، الا الجداول فقد كانت تسرح طروبة بين الاشجار والرياحين .

وكان هناك على أفريز النافذة مزهريتان نبتت في كل منها وردة حملت في عنقها زهرة تفتح كمها . احداهما بيضاء نقية لا يكاد عطرها الناعم يقوى على الوصول الى الانفاس، ولكنه من اذكى الروائح والذها وأنفسها ، والثانية حمراء جمرية من نوع الورد الجوري،تفوح منها رائحة قوية جارحة مسكرة . فأخذ حسن يتأمل الوردتين فرأى فيهما صورتي حبيبتيه . هذه سطت على قلبه بعطرها الشديد فدوخته وأنسته تلك الوردة النقية البياض مثال الطهر والرقة . هذه تضمن له اللذة البهيمية الوقتية، وتلك السعادة الهادئة الدائمة . هذه العوبة سيلهو بها كالطفل الى حين ثم يسأمها ، وتلك ستكون شريكة حياته ، تشاطره افراحه وعواطفه وافكاره وتؤاسيه في احزانه وتمشي معه جنباً الى جنب في مصاعب الحياة واطوارها . فأيهما يقطف ؟ . . . .

فمد حسن يده الى الوردة البيضاء فقطفها وارتشف قطرات الندى من ثغرها وعلقها فوق قلبه كما علقت دلال القلب المجوهر فوق صدرها . وهتف :

ـ انك عطر حياتي يادلال ، وستبقين على صدري الى آخر نفس من أنفاسي ! »

* * *

وفي صباح اليوم الثالث ودع الاب انطون والامير حسن آل احمد آغا الموره‌لي شاكرين لهم حسن ضيافتهم وشديد عنايتهم . وكان الكاهن قد جلب معه لاصحاب البيت وخدمهم هدايا نفيسة من حرائر الزوق فوزعها حسن عليهم وخص خديجه بشلح فضي ناصع البياض محلى بالورود الحريرية اللامعة الالوان البديعة الصنع . اما خديجه فلم تطق الظهور أمامه للوداع بل لازمت غرفتها حانقة . ولم تتجاسر والدتها ان تسأل حسن امام الكاهن عن غرض رحلته وميعاد عودته . فقد افهمها بحضرة الاب انطون ان غيابه قصير لقضاء بعض اشغال عائلية ، فتوهمت انه ذاهب لتدبير المال اللازم لزفافه بابنتها .

اما خديجة فلم تنخدع لتيقظ قلبها بل اوجست من هذا الرحيل شراً وعدته الهجر النهائي وشعرت ، والشعور في المحب دقيق جداً ، ان حسن اذا شاهد ابنة عمه عمي عن حب غيرها . وما خفت قرقعة القافلة الراحلة في الحارة الهادئة حتى دخلت والدتها عليها فرأتها قد حلت شعرها الطويل كالارملة التي تفقد زوجها واسترسلت في البكاء واليأس . فحاولت عبثاً ان تخفف عنها وتقنعها انه ذاهب في سبيلها وعائد اليها بعد قليل . فكانت تجيبها هازة رأسها والعبرات تخنقها

— قلبي يحدثني ان هذا الكاهن رسول شؤم وان حسن قد أفلت مني الى الأبد . . . وان اعيش بعده دقيقة واحدة . . . سألحق به وامسك بتلابيبه . فان رفضني رميت بنفسي من اعلى سطح داره فيدفنني بيديه واربح دمعتين من عينيه .

فاجابتها والدتها متجلدة ، لكن نبرات صوتها كانت تخونها :

— فلننتظر يا بنيه ماذا يكون ثم نتخذ طريقاً لنا يوصلنا الى غرضنا . وأكدي ان من احبك مثل حسن لا يمكنه ان يقلع ذكرك من صدره .

ولم تمضِ ربع ساعة حتى كانت القافلة قد خرجت من ازقة دمشق الضيقة واطلت على الحقول الجميلة المزدهرة . فاستقبلهم نسيم الربيع المعطر ، فتنشقه حسن

طويلاً ، وشعر وهو يسرح نظره طليقاً فوق هذه المروج ، انه اصبح طليقاً من سجن ضيق وان هذه العطور المنعشة قد طردت من صدره الروائح المخدرة التي كادت تخنق عواطفه وتسلبه شرفه وحبه الطاهر لخطيبته العفيفة .

وكان فهد قد تقدم معلمه الى اعبيه ليبشر اهله بقدومه وتوصل بواسطة احدى خادمات دلال ان يعلمها بميعاد وصوله الى القرية . فهرول رجال الامير حسن واصدقاؤه لملاقاته وهم ينشدون الاناشيد الحماسية . ولما اطل موكبه على اعبيه وقف الرجال على الاكمة وقاموا بالاهازيج واطلاق البارود ، فأجابهم رجال القرية المجتمعون حول دار والده بالحوربة والهتاف واطلاق البنادق حتى ارتجت القرية والهضاب والاودية وأطل الجميع من النوافذ والاروقة وأسرع الامراء والوجهاء من رجال وسيدات الى دار الامير حمود لتهنئته بوصول ابنه معافى بعد غياب طويل . ولما صار حسن على مقربة من قصر عمه صوب عينيه الى غرفة دلال فاذا هي بنفسها واقفة في تلك النافذة المحبوبة، حيث رآها لاول مرة ؛ وقد توسط رأسها الملائكي فضاء تلك النافذة البيضوي المخرم تخريماً دقيقاً كالاطار حول الصورة ، وتسلقت الجفنة والتفت حولها واهتزت طرباً بوريقاتها النضرة . وقد تدلى من عنق خطيبته عقد مزدوج من زهيرات الياسمين ذكراً للعقد الذي نظمته له في جنينة الشيخ لما قابلها غلساً . وشكت في شعرها الذهبي المنسدل على كتفيها عدداً كثيراً من تلك الزهيرات البيضاء المحبوبة . وحالما التقى نظرها بحسن اخذت تلوح له بمنديل صغير غير حاسبة لعيون الوشاة التي كانت ترقبها حساباً ، فهي تستقبل خطيبها الشرعي .

فهاجت في صدر حسن عواطفه فرفع من صدره الوردة البيضاء التي علقها في الليلة البارحة وضمها بعبادة الى شفتيه . فما كان من دلال الا ان نزعت من صدرها القلب المجوهر ورفعته في الفضاء لتذكره به ثم أدنته بعبادة من فمها الصغير . فتناثرت الدموع من عيني حسن فرحاً وتأثراً من هذا المظهر ولولا خوفه من افتضاح سره وحرصه على حرمة قلبه لاقتحم باب ذلك القصر وتسلق العريشة الصاعدة الى غرفة

ملاكه وضمه الى صدره طويلاً . ولكن القس انطون — الذي شاهد بحنو الاب هذا المنظر ، وهو مدبر تمثيله — اعاده الى رشده لافتاً نظره الى الجمع المحتشد امام دار ابيه والنساء المطلة من النوافذ والزغاريد التي تتصاعد من صحن الدار . ولما مر الموكب بين بيوت القرية كانت الازهار ومياه الورود تتساقط على رأس حسن والتهاني والتحيات تزف اليه كأنه ذاهب الى دار العروس .

ولما بلغ الموكب باب الدار رأى حسن والده واخوته وأقاربه ومعارفه ينتظرونه فترجل وارتمى على عنق والده وقبل يده واخوته والحاضرين . ولما دخل صحن الدار هزت الزغاريد اركانها واذا بوالدته تهرول نحوه باكية سروراً فارتمى بين ذراعيها، فضمته طويلاً الى صدرها وقبلته مراراً . ولما دخل القاعة اقبل عمه الامير حيدر والد دلال وقبله فقبل حسن يده وسلم على الحاضرين . وبعد المرطبات همس الامير حمود في اذن حسن فنهض ودخل قاعة السيدات حيث تصدرت امرأة عمه فأسرع لتقبيل يدها ولكنه احس انه يلمس عقربة . وبعد ان لثم ايدي خالاته وعماته عاد الى القاعة حيث مد سماط فاخر . واستمرت الولائم والافراح في دار الامير حمود اسبوعاً كاملاً .

وفي اليوم التالي اقام الامير حيدر وليمة لابن اخيه . ولما دخل حسن القصر حدق في نافذة غرفة دلال فلم ينظرها ، فانقبض قلبه وخاف من سوء حالها . ولم تكد الوليمة تنتهي حتى دفعه قلقه الى مفاتحة عمه بشأنها قائلاً في نفسه: في قلبي دمل يجب ان افتحه حالاً . ولما انفرد بعمه ذكره بوعده وطلب اليه رسمياً يد دلال وسأله ان يعين يوم الخطوبة الكنسية

ولم يكن الامير حيدر ينتظر ان يقدم حسن هذا الطلب بنفسه ولكنه كان مستعداً له وقد لقنته زوجته ما يجيب به فأطرق في الارض هنيهة ثم قال له :

— انت تعلم يا حسن مقدار محبتي لك ورغبتي في ان تكون ابناً خاصاً لي ولامرأة عمك . ولكن لا يسعني ان اكره ابنتي على التخلي عن خطيبها الامير يوسف قعدان ، لان الديانة المسيحية تنهي عن ذلك . وقد جاهدنا كثيراً انا وامرأة عمك

لتحويلها عنه تلبية لرغائب الامير بشير في زفها اليك فذهبت اتعابنا ادراج الرياح ، فاضطررنا الى تحديد يوم اكليلها في الاسبوع القادم على الامير يوسف

وكان حسن يسمع كل هذا الكلام كأنه غير موجه اليه ولم يكد يصدق ان تبلغ الوقاحة من امرأة عمه هذا الحد . فتملك اعصابه وسأل عمه بشيء من رباطة الجأش :

— الامر اذاً معلق على ارادة دلال وقد خيرتموها بيني و بين الامير يوسف ففضلته علي ؟

— نعم و ياللأسف ....

فلم يعد حسن يملك عنان غضبه وصاح بعمه قائلاً :

— هذا كذب ونفاق ! ان دلال خطيبتي الشرعية ولا اتخلى عنها لاحد . وهي لا تتخلى عني لاكبر امير . والويل لمن يحول بيني و بينها !

قال هذا وخرج من دار عمه والغضب يغلي في صدره .

***

لما رفضت دلال ان تصرح امام الست الكبيرة بتفضيلها الامير يوسف قعدان على ابن عمها سجنتها والدتها في غرفتها ومنعت ايًا كان من مقابلتها سوى الخادمة فاطمة التي كانت تكرهها . ثم استدعت الامير يوسف قعدان وافهمته انها حادثت ابنتها بامر زواجها بالامير حسن فصرحت انها غير راغبة في ابن عمها وانها تعد نفسها موعودة رسميًا للامير يوسف . ولكن خوفًا من ان يأتي الامير حسن ما توحيه اليه طياشته فيوسع شقة الخلاف بين الامراء قد استأذنت غبطة البطريرك يوحنا الحلو ففسح لها من الخطوبة والمنادات الثلاثية في كنيسة القرية . فعليه ان يتجنب مواجهة خطيبته وان يحدد ميعاداً للاكليل في اقرب وقت . فجازت الحيلة على الامير يوسف لسروره سروراً لا يوصف بميل دلال اليه و بفوزه بها بطريقة تضمن شرفه ، وخيرّ والدتها في تحديد ميعاد الاكليل ، فجعلته بعد اسبوع

اما ما كان من الامير حسن فانه بعد خروجه غاضبًا من دار عمه ركب حالاً

الى سراي بتدين حيث قابل استاذه الاب انطون واخبره بما كان من عمه وحنثه بوعده له وللامير وبما كادت له امرأته من المكايد . وطلب اليه ان يطلع الامير بشير على ذلك . ولما علم الامير بشير بالامر دهش من تحدي الامير حيدر لرغبته ومن مخالفة الامير يوسف لعهده الصريح ،ووعد الامير حسن بالتدخل،ولكنه ، خوفاً من ان يأتي بما لا تحمد عقباه ، أمره ان يلزم السراي ريثما يوفق بينه و بين عمه ومزاحمه

وفي هذه الاثناء جدد سليمان باشا والي عكا خلعة الولاية للامير بشير كعادته في كل سنة فذهب الامراء حيدر وحمود ويوسف الى بتدين يهنئونه . فانتهز الامير الفرصة وجمعهم مع حسن في جلسة خاصة لم يحضرها سوى القس انطون والمعلم بطرس بن ابرهيم كرامه كاتبه ومدبره . وبعد ان جلسوا وتناولوا القهوة وجه الامير بشير كلامه الى الامير حيدر قائلاً :

— انت تعلم يامير حيدر ان العادة المرعية في اسرتنا ان يقف كبيرها حكماً في ما يقع من الخلاف بين افرادها . وقد تنازع الامير يوسف قعدان والامير حسن حمود الاميرة دلال ابنتك وطلبا مني التحكيم بحضورك وحضور الامير حمود فجعلتها مكافأة لمن يمتاز منهما في حرب الشام . ولما كان جهاد الامير حسن في تلك الحرب، ولا سيما اتفاقه مع الاكراد الذين كانوا في خدمة يوسف باشا ، قد رجح كفتها في مصلحتنا فربحناها بحسن تدبيره وحقنا دماء رجالنا ، فحكمت له بيد الاميرة دلال وقد تنازل له عنها الامير يوسف رسمياً بحضورك ورضاك . وكنت اعلل النفس ان المشكل قد انتهى على هذه الصورة وان الاميرة دلال اصبحت من حق الامير حسن وخطيبته الشرعية لا ينازعه فيها منازع . والآن قد بلغني انك خطبتها للامير يوسف. فكيف اجزتما ذلك ؟

وكان الامير حمود فصيحاً رزيناً فأجاب بتأن وصوت واضح :

— ان حكم سعادتك في شؤون اسرتنا نافذ على الرأس لانك كبيرنا وفخرنا ، ولذلك لم امانع سعادتك في ما حكمت به في دمشق للامير حسن . ولكن والدتها ،

لاسباب عائلية داخلية لا يسعني التصريح بها الآن،رأت هذا الحكم في غير مصلحة بيتنا ، ولا سيما ان ابنتنا نفسها لم تقبل التنازل عن الامير يوسف خطيبها . وسعادتك اعلم مني بان الكنيسة المسيحية التي نأتمر بشرائعها لا تسمح بالزواج الا اذا كان الطرفان راضيين الواحد بالآخر رضاء تاماً . وهذا ما حمل زوجتي على التمسك بالامير يوسف ودعا الامير يوسف ان يعد نفسه في حل من عهده للامير حسن

ولم يتم الامير حيدر كلامه حتى نهض الامير حسن غاضباً وصاح به :

— هذا غير صحيح ! وفي يدي حجة قاطعة تنفي كلامك .

قال هذا واخرج من عبه كتاب دلال اليه وهو في دمشق وقدمه للامير بشير قائلاً

ـ ارجو سعادتك ان تقرأ هذا الكتاب فهو بخط الاميرة دلال وامضائها وموجه الي

فقرأه الامير بشير سراً والتفت الى الامير حيدر قائلاً :

— هذا كتاب تعلن فيه الاميرة دلال رغبتها في الامير حسن . ولما كان زواجها حسب قولك معلقاً على ارادتها فقد اصبحت ، حسب الشرع الالهي فضلاً عن شرع الامراء ، من حق الامير حسن

فاضطرب الامير حيدر وأجاب متلجلجاً :

— ان رضيت هي . . . فوالدتها لا ترضى . والفتاة تحت امر والدتها وطوعها . . . ومع ذلك فقد غيرت ابنتنا فكرها في الامير حسن بعد عودته من دمشق لدواع لا يصح ان اذكرها جهاراً في هذا المجلس ، وليس ذكرها من مصلحته . . . فبناء على ذلك قد حددنا يوم الأحد القادم موعداً لزفافها الى الامير يوسف واعلمنا جميع الامراء بذلك،فلم يعد في امكاننا الرجوع عنه .

فتطاير الشرر من عيني حسن وقبض على خنجره صائحاً :

ـ لقد سبق لعمي ان رفض طلبي لابنته البكر فان لم يسمح لي بهذه فالاسلام بيننا !

فقطب الامير بشير حاجبيه الكثيفين من هذه الجسارة ومن تحدي الامير حيدر لاوامره وأشار الى الحاضرين بالانصراف ، فانصرفوا مطرقي الرؤوس . (لها تابع)



	غرش	مليم
حروب ابرهيم باشا المصري في سوريا والاناضول نقلاً عن مفكرة مخطوطة ١٨٣١ — ١٨٣٩ تعليق الدكتور أسد رستم الجزءان الاول والثاني	٢٠	
السوريون في مصر بقلم الخوري بولس قرألي . القسم الاول. العلاقات بين سوريا مصر من اول التاريخ الى عهد محمد علي	٦	
اهم حوادث حلب في النصف الاول من القرن ١٩ نقلاً عن مفكرة للمطران بولس اروتين . علق حواشيه الخوري بولس قرألي	٦	
عود النصارى الى جرود كسروان نقلاً عن مخطوطة قديمة للخوري جرجس زغيب ١٧٠١ — ١٧٢٩ تعليق الخوري بولس قرألي	٥	
الطريقة الجلية في تعليم اللغة الافرنسية للخوري بولس قرألي	٥	
قصة حماري بقلم ك . ق . هزل في جد	١٥	٠٠
لمعة في تاريخ مدرسة الحكمة المارونية في بيروت للشماس الياس باسيل	١٥	٠٠

تطلب هذه الكتب من مكاتب الفجالة في القاهرة

ومن مكتبة المعارف في بيروت

ومن وكلاء المجلة في بقية الجهات

ومن ادارة المجلة السورية ١٦ شارع دمنهور مصر الجديدة

4e ANNEE No. 3 15 Mars 1929

La Revue Syrienne

Mensuelle, Historique et Littéraire

Organe des communautés chrétiennes de Syrie

Propriétaire-Rédacteur

L'abbé Paul Carali

ABONNEMENT ANNUEL A L'ETRANGER

90 FRS - 3 DOLLARS ET DEMI - 14 SHILL.

Direction : 16 Rue Damanhour, Héliopolis (Egypte)

Sommaire

Imprimerie Syrienne (Héliopolis)